علامات الترقيم

هي وضع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب ؛ لتمييز بعضه من بعض أو لتنويع الصوت به عند قراءته؛ حيث ترتبط علامات الترقيم بالرسم الإملائي، وهي علامات مرسومة تُوضع بين الكلمات أو الجمل عند الكتابة؛ بهدف إعانة القارئ على فهم المعنى المقصود بكل يُسر وسهولة. وإن علامات الترقيم تشكل جانباً مهماً وأساسياً في تحقيق السلامة اللغوية للنصوص.

لعلامات الترقيم أهمية كبيرة في الكتابة؛ لأن الكتابة ذوق وفن، والترقيم عملية تنظيم، فوجودها يتحقق التناسق والانسجام بين أجزاء الكلام، فنحن لا نعيش مع الكاتب أثناء تسجيل انفعالاته ومشاعره وأحاسيسه، ولكننا نلتقي به على صفحات الكتاب أو البحث، ونستطيع عن طريق استعماله لعلامات الترقيم التعرف على عواطفه ومشاعره، فيقف حين يلزم الوقوف، ويوصل حيث يلزم الوصل ،ومن الاستخدامات لعلامات الترقيم الفصل بين اجزاء الكلام ،تحديد مواقع الوقوف في النص، الاقتباس النصي، إظهار التعجب أو الاستفهام، وتحديد علاقة الجمل ببعضها. وعلامات الترقيم هي:

١- الفاصلة (الفارزة) ، وصورتها كالآتي : (،)

هي من أكثر العلامات شهرة واستخداماً، والغرض من وضعها أن يسكت القارئ عندها سكتة خفيفة جدًا ؛ لتمييز بعض أجزاء الكلام عن بعض . وتوضع في المواضع الآتية :

أ-الفاصلة بين جملتين قصيرتين متصلتين بالمعنى ، مثل : إنّ محمدًا تلميذ مهذب ، لا يؤذي أحدًا ، ولا يكذب في كلامه ، ولا يقصّر في دروسه .

ب- بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى تجعلها شبيه بالجملة في طولها؛ مثل : ما خاب تاجر صادق ، ولا تلميذ عامل بنصائح والديه ومعلميه ، ولا صانع مجيد لصناعته ، غير ملف لمواعده .

ج – بعد المنادى ، مثل : يا أمير الشعراء ، استصغَرتَ شأني فرفضت مخاطبتي ! .

د- بين أنواع الشيء وأقسامه ، مثل : أحرف العلة ثلاثةٌ : الألف ، والواو ، والياء . وكذلك أقسام الفعل : الماضي ، المضارع ، الأمر . ونحو : إنّ التبكير في النوم وفي الاستيقاظ منه ، يكسب الإنسان ثلاث فوائد : صحة البدن ، وصفاء العقل ، وسعة الرزق .

هـ- بين القسم وجوابه، مثل، والله الذي خلق السموات والأرض، لاجتهدنَّ.

و – بعد حروف الجواب وهي (نعم، لا ، كلا، بلى)، مثل: هل أجبت عن الأسئلة كلها؟ نعم، إلا السؤال الأخير.

ز – بين الجمل القصيرة المعطوفة المستقلة في معانيها، مثل: الصدق فضيلة، والكذب رذيلة.

ح– قبل الجملة الحالية، مثل: جاءنا ضيف، وثيابه نظيفة.

ط– قبل الجملة الوصفية، مثل: جاءنا ضيف، ثيابه نظيفة.

٢– الفاصلة المنقوطة(الفارزة المنقوطة) : وصورتها كالآتي : (؛)

توضع بين الجمل، والغرض منها أن يقف القارئ عندها وقفة متوسطة ، أطول بقليل من سكتة الفاصلة ، وأكثر استعمالها في موضعين :

أ– بين الجمل الطويلة التي يتركب من مجموعها كلام مفيد ، وذلك لإمكان التنفس بين الجمل عند قراءتها ، ومنع خلط بعضها ببعض ،بسبب تباعدها ، مثل : إنّ الناسَ لا ينظرون إلى الزمن الذي عمل فيه العمل ؛ وإنمّا ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه .

ب– تُستعمل بين الجمل الطويلة ، التي تكون إحداهما سبباً للأخرى . كقولنا : نُحِبُّ لغتَنا ونعتزُّ بها غايةَ الاعتزازِ ؛ لأنها لغةَ القرآنِ الكريمِ ، ولُغةُ العُلومِ والفنونِ والآدابِ .

٣– النقطتان الرأسيتان ، وتُرسمان هكذا (:)

تستعملان لتوضيح ما بعدهما وتمييزه مما قبله ، وهي في ثلاثة مواضع :

أ–بين القول والكلام المقول أي المتكلم به ، أو ما يشبههما في المعنى ، مثل : قال حكيم : العلم نور ، والجهل ظلام .

ب– كما تُوضعان بين الشيء وأقسامه ، لغرض الشرح والتفسير ، مثل : أصابع اليد خمس : الإبهام والسبابة ، والوسطى ، والبنصر ، والخنصر . ونحو : أصابتنا سنونٌ ثلاثٌ : سنةٌ أذابتِ الشحمِ ، وسنةٌ أكلت اللّحمَ ، وسنةٌ دقّتِ العظمَ . فقد فسّرَ السنوات الثلاثَ وشرحها بعد أن قسّمها ثلاثاً .

ج–بعد الصيغ المختومة بألفاظ (التالية، الآتية، ما يلي، وما يشبهها)، مثل هذه نصيحتي إليكم تتلخص فيما يلي: لا تستمعوا إلى مقالة السوء، ولا تجروا وراء الشائعات، ولتكن ألسنتكم وراء عقولكم.

٤- علامة الاستفهام ، وصورتها كالآتي: (؟)

تُوضع في نهاية الجملة المستفهم بها عن شيء ، مثل: من أين لك هذا ؟ أهذا خطك ؟ ما عندك من أخبار؟ كيف ترسم هذا الشكل ؟

٥- علامة التعجب أو التأثر ، وتُرسم هكذا (!)

توضع في آخر الجملة التي يعبر بها عن فرح أو حزن أو تعجب أو استغاثة ، أو دعاء ، مثل يا بشراي ! نجحت في الامتحان ! واأسفاه ! ما أجمل هذا البستان ! النار النار! ويل للظالم ! مات فلان ! رحمة الله عليه !

٦- علامة التنصيص المزدوجة ، وتُكتب هكذا : " "

يُضع بينهما كلُّ كلامٍ يُنقلُ بنصِّهِ من دون اي تغيّرٍ ، من القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف وغيرهما . كقوله تعالى : " اقرَأ باسمِ رِبِّكَ الَّذِي خَلَق " . (العلق / ١)

٧- القوسان أو الهلالان ، ويرسمان هكذا : ( )

يوضعان في وسط الكلام مكتوبًا بينهما أي يُستعملان للإحاطة بكلمةٍ أو تركيبٍ ،الألفاظ التي ليست من أركان هذا الكلام أي ليست من جوهرِ الكلام ، الجمل المعترضة ، وألفاظ الاحتراس والتفسير، مثل : القاهرة (حرسها الله) أكبر مدينة في إفريقية ، ونحو: العراق من أوائل الدول التي أدخلت (التلفاز) إلى وسائل إعلامها الأخرى .

٨- علامة الحذف ، وصورتها هكذا : (...)

توضع مكان المحذوف من الكلام للدلالة على أنه هناك كلام محذوف ذكر بعضه ، أو لبيان أنّ الحديث له تتمِةٌ، مثل: شملت نهضتنا الجديدة النواحي (الثقافية والاجتماعية والعمرانية و..... .

٩- علامة الشَّرطةُ (الشارحة) وصورتها كالآتي: (-) ويُوضع في الأماكن الآتية :

أ-بين ركني الجملة إذا طال الركن الأول ، لأجل تسهيل فهمها ، مثل : إنّ التاجر الصغير الذي يراعي الصدق والأمانة مع جميع من يعامله من كل الطبقات – يصير بعد سنوات قليلة من أكبر التجار .

ب- بين العدد والمعدود إذا وقعا عنوانًا في أول السطر ، مثل : التبكير في النوم واليقظة يكسب :

أولاً – صحة البدن .

ثانياً – وفور المال .

ثالثاً ـ سلامة العقل .

ج- في أثناء المحاورة بين اثنين ، للدلالة على تغيُّر المتكلم في المحادثة، مثل :

- منْ أنت ؟
- أنا مُحمدٌ .
- وما عملكَ ؟
- طالب علمٍ في مرحلة الدراسات العليا .

ج – وتُوضع كذلك بين العدد والمعدود ، مثل : مراحل التعليم الأساسية والعليا في العراق ، ست مراحل :

١ـ المرحلة الابتدائية .

٢ـ المرحلة المتوسطة .

٣ـ المرحلة الاعدادية .

٤ـ المرحلة الجامعية الأولية .

٥ـ مرحلة الماجستير .

٦ـ مرحلة الدكتوراه .

١٠– النقطة ، وصورتها كالآتي: (.)

أ– توضعُ في نهاية الجملةِ التامة المعنى ، المستوفية كل مكملاتها اللفظية ، مثل : خير الكلام ماقل ودل ، ولم يطل فيمل .

ب– بين الحروف المرموز بها للاختصار، مثل: ق. م (قبل الميلاد)، ص. ب (صندوق بريد).

العـــدد

يقسم العدد إلى خمس صور :

أولاً ـ الأعداد المفردة

١ـ العددان (١ ، ٢)

يوافقان المعدود دائمًا في تذكيره وتأنيثه إذا كانا مفردين، ويكونا معربين أي يرفعان ، أو ينصبان ، أو يجران حسب موقعهما في الكلام .

يعرب العدد صفة للموصوف (المعدود). مثال : جاء مهندسٌ واحدٌ ومهندسةٌ واحدةٌ، اشتريتُ كتابًا واحدًا ومجلةً واحدةً ، سلّمتُ على طالبٍ واحدٍ وطالبةٍ واحدةٍ . حضـر طالبان اثنـان وطالبتان اثنتان، شاهدت طبيبين اثنين وطبيبتين اثنتين، التقيت بمهندسين اثنين ومهندستين اثنتين.

وهنا لابدّ من القول إن المعدود يجب أن يتقدم على العدد، كقوله تعالـى : **"قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ"** (الكهف:١١٠)، وقوله تعالى:**"قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ"**(هود:٤٠).

٢ـ الاعداد (٣ـ٩)

تخالف المعدود تذكيرًا وتأنيثًا إذا كانت مفردة، مثل : حضرتْ خمسُ بناتٍ، قرأتُ خمسةَ كتبٍ، وسلمتُ على أربعِ طالباتٍ وأربعة طلابٍ وقوله تعالى: **"قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا"** [مريم: ١٠]، وقوله تعالى : **"وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ"** (هود:٧) . **وقوله تعالى: " وَقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ "** (يوسف: ٤٣).

ملحوظة(١): أما العدد (**ثمانية**) فيعامل معاملة الاسم المنقوص ، تثبت الياء في حالة الإضافة وفي حالة النصب : رأيت ثماني طالباتٍ ، رأيت ثماني عشرة رسالةً ، وقوله تعالى: **"وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا"** (الحاقة: ٧). أما في حالتي الرفع والجر فتحذف الياء : جاء ثمانُ طلابٍ – مرَّ القطار بثمان من المحطات

ملحوظة (٢): إذا أردت أن تعرِّف العدد المفرد **بـ (ال التعريف)** إذا جاء مضافاً عُرّف عجزه ، مثل : جاء ثلاثة الرجال ، وأجاز بعض النحاة أن تضاف (ال) التعريف إلى العدد نفسه على أن يكون المعدود منصوبًا على أنه تمييز، نحو: زرت الخمس مدنًا. وأجاز بعضهم، أيضًا، زيادة (ال) التعريف إلى كل من العدد والمعدود، فيعرب المعدود بدلاً من العدد، نحو: زرتُ الخمسَ المدنَ.

٣ – العدد (١٠)

يخالف المعدود اذا كان مفردًا ،نحو: كافأتُ عشرة طلابٍ وعشر طالباتٍ.ونحو قوله تعالى: **"فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ" (المائدة: ٨٩).**

ملحوظة: يتفق العدد(١٠) مع المعدود في التذكير والتأنيث إذا كان مُرَكبًا ، مثل : الأسبوعان أربعةَ عشرَ يومًا ، اصطدتْ إحدى عشرةَ عصفورةً .

ثانيًا ـ الأعداد المركبة

١ـ العددان (أحدَ عشرَ)(احدى عشرةَ)

هما عددان مركبان مبنيان على فتح الجزأين يوافقان المعدود بجزأيهما ويأتيان بلفظ (أحدَ عشرَ) للمذكر و(أحدى عشرةً) للمؤنث. ويأتي المعدود بعدهما مفردًا منصوبًا ويعرب تمـيزًا لهما ،نحو:

حضر أحدَ عشرَ رجلاً وإحدى عشرةَ امرأةً . ونحو: قوله تعالى : **"إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا"** ورأيت إحدى عشرة نجمةً ، ومررتُ بأحدَ عشرَ طالبًا، ومررتُ بإحدى عشرةَ طالبةً .

٢- العددان (اثنا عشرَ، اثنتا عشرةَ)

هما عددان يوافقان المعدود بجزأيهما ويأتيان بلفظ (اثنا عشرَ)للمذكر، و(اثنتا عشرةَ) للمؤنث، فصدره يعرب كالمثنى بالألف رفعًا وبالياء نصبًا وجرًا؛ لأنهما ملحقان بالمثنى ، أما العجز فهو مبني على الفتح دائمًا . نحو: جاء اثنا عشرَ رجلاً واثنتا عشرةَ امرأةً- شاهدتُ اثني عشرَ رجلاً واثنتي عشرةَ امرأةً – مررت باثني عشرَ رجلاً واثنتي عشرةَ امرأة. وقوله تعالى: **"إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا"** (التوبة: ٣٦)، وقوله تعالى: **"وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا"** (المائدة: ١٢)، وقوله تعالى: **"فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا"** (البقرة: ٦٠)، وقوله تعالى: **"وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا"**(الأعراف: ١٦٠).

٣- الأعداد (١٣ -١٩)

هي أعداد مركبة مبنية على فتح الجزأين تخالف المعدود بجزئها الأول وتوافقه بجزئها الثاني ،ويأتي المعدود مفرداً منصوبًا ويعرب تمييزًا لـــــها ، نحو : قوله تعالى:**" عليها تسعةَ عشرَ"** (المدثر:٣٠).

جاء ثلاثةَ عشرَ طالبًا ، حفظتُ ثلاثَ عشرةَ قصيدةً، سلمتُ على سبعةَ عشرَ مهندسًا وسبعَ عشرةَ مهندسةً، في الطائرة أربعة عشرَ رجلاً ، وتسعَ عشرةَ امرأة .رأيت ثمانية عشرَ تلميذًا.

ملحوظة: إذا أردت أن تعرِّف العدد المركب **بـ " أل "** عُرف صدره ، مثل : جاء الخمسةَ عشرَ رجلاً .

ثالثًا: ألفاظ العقود

الأعداد (٢٠ ،٣٠.....٩٠)

تسمى الفاظ العقود وتأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث وتعرب اعراب جمع المذكر السالم ؛حيث ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء ويأتي المعدود بعدها مفردًا منصوبًا على أنه تمييز ، نحو :نجح ستون طالباً وستون طالبةً ، مررتُ بأربعين مسجدًا ومدرسةً، وكقوله تعالى: **"وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً"** (الأعراف: ١٤٢) ، وقوله تعالى: **"وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا"** (الأعراف: ١٥٥).

رابعًا: الأعداد المعطوفة

تتألف من عدد مفرد وأحد الفاظ العقود وتنطبق فيها القواعد التي ذكرت في الأعداد (١-٢) و(٣-٩) والفاظ العقود .ويأتي المعدود مفردًا منصوبًا يعرب تمييزًا لها نحو قوله تعالى : **"إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً"** [ص:٢٣]. حضر واحد وعشرون طالبًا وإحدى وعشرون طالبةً ، قرأتُ في العطلة اثنتين وعشرين قصةً واثنين وعشرين كتابًا، في المطار ستُ وسبعون امرأة، وأربعة وخمسون رجلاً ،مررتُ بسبعة وسبعين مسجدًا وسبع وسبعين حضانةً .

ملحوظة:أما تعريف العدد المعطوف **بـ (أل)** فنعُرّف الجزأين ، مثل : جاء الخمسة والأربعون رجلاً .

خامسًا: الأعداد (مائة ،ألف ،مليون)

تأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ويأتي المعدود بعدها مفردًا مجرورًا مضاف إليه : حضر مئة طالبٍ ومئة طالبةٍ والف مهندسٍ والف مهندسةٍ ومليون طفلٍ ومليون طفلةٍ، شاهدتُ مئة طيرٍ ومئة حمامةٍ ، وكما في قوله تعالى: **"فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ "** (البقرة: ٢٦١)، وقوله تعالى: **"وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ"** (الكهف: ٢٥)، وقوله تعالى : **"فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ "**(العنكبوت:١٤) وقوله تعالى: **"إِذْ تَقُولُ**

لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ" (ال عمران: ١٢٤) . وقوله تعالى: **"تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ"** (المعارج: ٤).

ملحوظة: يعرب لفظ العدد الدال على **(٢٠٠، ٢٠٠٠)** إعراب المثنى ، مثل :حضر مئتا طالبٍ ومئتا طالبةٍ ،وقرأتُ ألفَيْ كتابٍ ، وكتبتُ ألفَيْ رسالةٍ . وقوله تعالى: **"إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِائَتَيْنِ** " (الأنفال:٦٥)، وقوله تعالى: **"فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ"**(الأنفال: ٦٦).

((أمثلة))

٨٠١١ كتاب : ثمانية آلاف وأحدَ عشرَ كتابًا.

٩٥١٩ مجلة : تسعة آلاف وخمسمئة وتسعَ عشرةَ مجلةً .

١٨٢٠١ قلم : ثمانيةَ عشرَ ألفًا ومئتان وقلم واحد .

(ما يصاغ من العدد على وزن فاعل)

يصاغ العدد على وزن فاعل ليصف ما قبله (المعدود) ويدل على ترتيبه ويكون العدد المصاغ على وزن (فاعل)صفة لما قبله فيطابقه مطابقة الصفة للموصوف من حيث التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والأعراب رفعًا ونصبًا وجرًا .

١- إذا كان العدد مفردًا تصاغ الصفة على وزن (فاعل) من العدد (أثنين إلى العدد عشرة) نحو: قرأت الفصل الثاني من القصة ، وصل الفائز الثالث .

٢- إذا كانت الأعداد مركبة صيغ الوصف على وزن (فاعل) من الجزء الأول من العدد ، نحو: أكملت العام السابع عشر من عمري .

٣- إذا كان المعطوف عدداً صيغ الوصف منه على وزن (فاعل) من المعطوف عليه نحو :

اليوم الثالث والعشرون هو عيد الطالب .

٤- أما العدد (واحد)فيستعمل منه لفظ(حادي) مع(عشر) و(حادية) مع(عشرة) ويستعملان ،ايضًا، مع الفاظ العقود؛ والسبب هو إذا قلنا بلفظ (الواحد) لم يفهم منه اسم الفاعل ؛ لأنّه سيدل على مفتتح العدد .

(الفرق بين (أحد) و(واحد)

إن لفظة (أحد) كما يرى النحويون :

١- إنها أسبق وجوداً من (واحد) وهي بمعنى الواحد .

٢- يراد بها عموم العقلاء فتلزم الأفراد والتذكير وتقع بعد :

أ- النفي : نحو: ما في الدار من أحد .

ب- الاستفهام ،قوله تعالى :**"هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ"** (التوبة:١٢٧) .

ج- النهي ،نحو: لا تخبر أحدًا بالأمر .

د- الشرط ،قوله تعالى **"وإن أحدٌ من المشركين استجارك فآجره"** (التوبة:٧) .

٣- قيل إن همزتها منقلبة عن واو وأصلها (وَحَدَ) ٠أما لفظة (واحد) فقال عنها النحاة :

أ- إن لفظة (واحد) أسم وضع لمفتتح العدد وهو يقابل الاثنين .تقول (جاءني منهم واحد) و (لم يجئني أثنين) ٠

ب- عند الاضافة لا يفضل استعمال (واحد) بل (أحد) فتقول (جاءني أحدهم) ولا يمكن القول (جاءني واحدهم) ٠

ج- اختصت لفظة (أحد) بالله سبحانه وتعالى وحده . فقال تعالى : **"قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ"** (الاخلاص:١) ؛ لأنه الكامل في جميع صفاته وأعماله ٠

د- يأتي (الواحد) بمعنى المماثلة وعدم المخالفة ،قوله تعالى : **"وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ"** (البقرة:١٦٣) ، ولا تستعمل كلمة (أحد) ٠

قراءة الأعداد وكتابتها

يختار في قراءة الأعداد إحدى طريقتين :

أ- من العدد الأصغر إلى العدد الأكبر مع مراعاة القواعد السابقة .

كان العبور١٩٧٣ = سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف = عام ثلاثة وسبعين وتسعمائة وألف .

ب- من العدد الأكبر إلى الأصغر مع مراعاة القواعد السابقة ، فيمكن قراءة التاريخ السابق على النحو التالي : سنة ألف وتسعمائة وثلاث وسبعين = عام ألف وتسعمائة وثلاثة وسبعين .

كنايات العدد

من كنايات العدد : كذا ، بضع ، نيف ، كأين ، ولكل منها أحكام في الاستعمال :

١- **(كذا)** يكنى بها العدد المبهم ، وتأتي مفردة ، أو مكررة ، أو معطوفة ، وتمييزها يكون منصوبًا ، مفرداً ، أو جمعاً ، مثل : يضم مشروع المدينة كذا روضة أطفال ، وكذا مسجدًا وكذا دكاكين .

٢- **(بضع)** كناية عن العدد من (٣ – ٩) ، وتأخذ حكم هذا العدد من حيث التمييز وإعرابه ، ومن حيث التذكير والتأنيث ، ومن حيث الإعراب والبناء . مثل : حجر رشيد حجر تاريخي طوله ثلاثة أقدام ، وبضع بوصات – تحمل بعض صواريخ الفضاء ثقلاً يبلغ بضعة عشر طنًا – تحمل السيارة العامة بضعة وخمسين راكباً ، وقوله تعالى: **"فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الأَمْرُ "** (الروم: ٤).

٣- **(نيف)** كناية عن العدد الذي يزيد على العقد إلى العقد التالي له ، أي على أي عدد من الواحد إلى التسعة بين العقدين ، ولفظها يلزم صورة واحدة سواءً أكان المعدود مذكرًا أم مؤنثًا، وتعرف على حسب موقعها في الجملة مع عطف العقد عليها ، وتمييزها مفرد منصوب دائمًا .

ملحوظة : كلمة (نيِّف) هذه الكلمة بتشديد الياء وكسرها وتعني العدد القليل دون العشرة ، ولا تستخدم إلاّ في إطار عدد معطوف ، فلا يقال في شيء مما دون العشرة نيف إلاّ وبعده عشرون أو ثلاثون .وذلك مثل : في المدرسة نيف وثلاثون فصلاً – تمكث الغواصات في الماء نيفًا وخمسين يومًا ، وتستطيع أن تزيدها إلى نيف وستين يومًا .

٤- **(كأين)** اسم مركب من كاف التشبيه المتصلة بـ (أين) ، وهذه الأداة مثل (كم الخبرية) في الدلالة على كثرة العدد وفي لزوم التصدير ، ولا تحتاج إلى جواب ، وتمييزها مفرد مجرور بـ (من) دائماً .وقوله تعالى : **" وَكَأَيِّن مِّنْ دَابَةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا "** (العنكبوت : ٦٠) .

ملحوظة :تقع (كأين) في محل رفع مبتدأ غالبًا ، ولا يكون خبرها إلاّ جملة أو شبه جملة .

٥- (كم) وهي قسمان:

كم الاستفهامية: هي كنايات مبهمة عن معدود مجهول المقدار يراد تعيينه، وهي تحتاج إلى إجابة. نحو قوله تعالى: **"كم لبثتم في الأرض عدد سنين"** (المؤمنون:١١٢).

أحكامها: ١- يستفهم بها عن عدد مبهم قليل أو كثير يراد تعيينه، نحو: كم رجلاً سافر؟٢- لها الصدارة في الكلام.٣- مميزها مفرد منصوب.٤- يجوز جرها بحرف الجر، نحو: بكم دينار اشتريت؟

ب- كم الخبرية :الغرض منها الإخبار وتكون بمعنى (كثير)، نحو: كم عالمٍ جالست، ولها الصدارة في الكلام، وتختص بالماضي، ومميزها مفرد مجرور بالإضافة أو بـ (من)، نحو: كم من عالمٍ جالست! ، ونحو قوله تعالى: **"وكم من ملكٍ في السموات لا تغني شفاعتهم شيئًا" (النجم**: ٢٦)، وقوله تعالى: **"وكم من فئةٍ قليلةٍ غلبت فئة كثيرة"** (البقرة: ٢٤٩).

شواهد قرآنية (تمييز العدد)

١- قال تعالى : " هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ " (الأعراف : ١٨٩) .

الشاهد : طابق العدد (واحدة) المعدود (نفس) في التأنيث ، وكان وصفاً للمعدود ، ومطابقاً له في الحالة الإعرابية (الجر) .

٢- قال تعالى : " وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيها زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ " (الرعد : ٣) .

الشاهد : طابق العدد (اثنين) المعدود (زوجين) في التذكير ، وكان وصفاً للمعدود ومطابقاً له في الحالة الإعرابية (النصب) .

٣- قال تعالى : " سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا"(الحاقة : ٧) .

الشاهد : خالف العددان (سبع ، ثمانية) المعدودين (ليال ، أيام) فكلمة (ليال) مفردها (ليلة) ، ولهذا جاء لفظ العدد (سبع) بصيغة المذكر لأن المعدود مؤنث ، وكلمة (أيام) مفردها (يوم) ولهذا جاء لفظ العدد " ثمانية " بصيغة المؤنث لأن المعدود مذكر ، والمقصود بالتذكير والتأنيث نوع الكلمة في حالة المفرد .

٥- قال تعالى : " فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ " (المائدة:٨٩) .

الشاهد : خالف العدد (عشرة) المعدود (مساكين) لأنه جاء في حالة الإفراد ، وكلمة (مساكين) مفردها (مسكين) ، ولهذا جاء لفظ العدد (عشرة) بصيغة المؤنث لأن المعدود مذكر .

٦- قال تعالى : " يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا" (يوسف : ٤) .

الشاهد : طابق العدد (أحد عشر) المعدود في التذكير ، وهو مبني على فتح الجزأين ، ويكون تمييزه منصوبًا .

٧-قال تعالى: "قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً " (المائدة: ٢٦).

الشاهد القرآني : (أربعين سنة) جاء العدد من الفاظ العقود (أربعين) بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وجاء منصوبًا وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

٨- قال تعالى: "لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ" (القدر:٣). الشاهد القرآني (الف شهرٍ) العدد(الف) لا يتغير لفظه في التذكير والتأنيث ، وجاء معدوده (شهرٍ) مفردًا مجرورًا بالإضافة.

٩- قال تعالى : " قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ" البقرة: ٢٥٩.

الشاهد القرآني فيه : (مئة عامٍ) العدد(مئة) لا يتغير لفظه في التذكير والتأنيث، وجاء معدوده (عام) مفردًا مجرورًا بالإضافة.

١٠- قال تعالى: "فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" البقرة: ٢٦١.

الشاهد القرآني فيه : (مئة حبةٍ) العدد(مئة) لا يتغير لفظه في التذكير والتأنيث ، وجاء معدوده (حبة) مفردًا مجرورًا بالإضافة.

١١- قال تعالى: " الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ " النور: ٢.

الشاهد القرآني فيه : (مئة جلدةٍ) العدد(مئة) لا يتغير لفظه في التذكير والتأنيث، وجاء معدوده (جلدة) مفردًا مجرورًا بالإضافة .

١٢- قال تعالى: "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا" العنكبوت: ١٤.
الشاهد القرآني فيه :(الف سنةٍ)العدد(الف)لا يتغير لفظه في التذكير والتأنيث ومعدوده يعرب مضاف إليه جمعًا. وايضًا شاهده(خمسين عامًا) جاء العدد من الفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وجاء منصوبًا وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وجاء معدوده (عامًا) تميزًا

١٣- قال تعالى: "فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا" المجادلة: ٤.

الشاهد القرآني فيه: (ستين مسكينًا) جاء العدد(ستين) من الفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث وجاء معدوده (مسكينًا) تميزًا منصوب.

١٤- قال تعالى: "اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ" التوبة: ٨٠. الشاهد القرآني فيه: (سبعين مرة) جاء العدد(سبعين) من الفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وجاء منصوبًا وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،وجاء معدوده (مرة) تميزًا منصوب.

١٥- قال تعالى: "ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ" الحاقة: ٣٢.

الشاهد القرآني فيه: (سبعون ذراعًا) جاء العدد(سبعون) من الفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وجاء مرفوعًا وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،وجاء معدوده (ذراعًا) تميزًا منصوب.

١٦- قال تعالى: "فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ" النور: ٤.
الشاهد القرآني فيه: (ثمانين جلدة) جاء العدد من الفاظ العقود، ويأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، وجاء منصوبًا وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ،وجاء معدوده (جلدة) تميزًا.

١٧- قال تعالى قال تعالى: "وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ" الكهف: ٢٥.

الشاهد القرآني فيه : العدد (٣٠٠) (ثلاث مئة سنين) العدد(ثلاث مئة) العدد "ثلاث" يخالف المعدود في التذكير والتأنيث (ومئة) تأتي بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، وجاء معدوده (سنين) مجرورًا بالإضافة جمعًا وهو شاذ (يراجع للمزيد بحثًا بعنوان تمييز العدد للشوكا**ني**) .

همزة الوصل والقطع

الهمزة التي تقع في أول الكلمة نوعان :

١- **همزة القطع** : وهي الهمزة التي تظهر في النطق دائمًا ، سواءً أكانت في بدء الكلام أم في وصله .

٢- **همزة الوصل** : وهي التي لا تظهر خطًا ، ولا تنطق لفظًا إلاّ إذا جاءت في أول الكلام ، فإنها حينئذ تظهر في النطق ولا تكتب .

تأتي همزة القطع في المواضع الآتية :

١- أول الماضي الرباعي ، وأمره ، ومصدره ، مثل : أفْهَمَ – أفْهِمْ – إفهام .

٢- في أول الحروف ، ويستثنى من تلك " ال " التعريف فهمزتها همزة وصل ، مثل : إن ، إلا ، إذ .

٣- في أول الأسماء ، ويُستثنى من الأسماء : اسم ، وابن ، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، وابنان ، وابنتان ، وامرآن ، وامرأتان .

قال تعالى : " فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ " (البقرة : ٢٨٢) ، بخلاف الجمع منها ، فإن همزاته همزات قطع ، قال تعالى : " إِنْ هَيَ إِلاَّ أَسْمَاءٌ سَمَيْتُمُوهَا " (النجم : ٢١) .

٤- إن كان الفعل مضارعًا فهمزاته همزات قطع، نحو : أعوذ بالله ، وأستغفر الله ، وأحمد الله .

تأتي همزة الوصل في المواضع الآتية :

١- أول الفعل الماضي الخماسي ، وأمره ، ومصدره ، مثل انتبَهَ – انتبِهْ – انتباه .

٢- أول الفعل الماضي السداسي ، وأمره ، ومصدره ، مثل : استفَهَم – استفهِمْ – استِفهام .

٣- أمر الماضي الثلاثي . مثل : اخْشَ – امْضِ .

ملحوظة : ترسم همزة القطع ألفًا مهموزة ، أما همزة الوصل فترسم ألفًا مجردة من الهمزة .

شواهد قرآنية (مواضع همزة القطع وألف الوصل)

١- قال تعالى : " قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى " (الأعلى : ١٤) .

الشاهد في الآية: جاءت همزة الفعل (أفلح) همزة قطع؛ لأنها في أول ماضي الفعل الرباعي .

٢- قال تعالى : " إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى " (النجم : ٥٢) .

الشاهد: جاءت همزة (إنهم) همزة قطع ؛ لأنها في أول الحروف ، وجاءت ،أيضًا، الهمزة في كلمتي (أظلم و أطغى) همزة قطع ؛ لأنها في أول الأسماء .

٣- قال تعالى : " ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا " (نوح : ٩) .

الشاهد : جاءت همزة القطع في ثلاثة مواضع : الأول (إني) لأنها في أول الحروف ، وثانيًا همزة الفعلين (أعلنت و أسررت) ؛لأنها وقعت في أول ماض الرباعي ، وثالثًا همزة (إسرارًا)؛ لأنها وقعت في أول مصدر الرباعي .

٤- قال تعالى : " اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ " (العلق : ١) .

الشاهد : جاءت همزة الوصل في ثلاثة مواضع : الأول (اقرأ)؛ لأن الهمزة وقعت في أول أمر الفعل الثلاثي ، والثاني (اسم)؛ لأنه من الكلمات التي شذت عن همزة القطع ، والثالث (الذي)؛ لأن الهمزة تتبع (ال) التعريف .

٥- قال تعالى : " لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا " (النساء : ٣٢) .

الشاهد : جاءت همزة الفعل (اكتسبوا) همزة وصل ، لأنها وقعت في أول ماضي الخماسي .

الهمزة المتوسطة

تُكتب الهمزة المتوسطة على الألف في المواضع الآتية :

١- إذا كانت مفتوحة بعد حرف مفتوحٍ، مثل : (سأل – تتألّم – مُكافأة).

٢- إذا كانت مفتوحةٌ بعد حرفٍ صحيحٍ ساكن، مثل : (فجْأة- مَسألَة- مَرْأة).

٣- إذا كانت ساكنة سبقها حرفٌ مفتوحٌ، مثل : (يَأْخُذ – مَأْمور – بَدَأْتُ).

٤- إذا جاءت الهمزة المتوسطة مفتوحة بعد فتحٍ أو بعد ساكن، وتلتها ألف المدّ أو ألف التثنية أو علامة جمع المؤنث السالم، كتبت الهمزة مدّةٌ فوق ألف، مثل.(مَآثِر – ظمْآن – مَبْدآن- مُنشَآت).

رسم الهمزة المتوسطة على الواو

تكتب الهمزة المتوسطة على واو في الحالات الآتية :

١- إذا كانت مضمومة بعد ضم، مثل : (فُؤوس- رُؤُوس- شُؤُون- كُؤُوس).

٢- إذا كانت مضمومة بعد فتحٍ، مثل : (مَؤُونة- يَؤُوب- يَؤُمّ- يبدَؤُها- قَؤول).

٣- إذا كانت مضمومة بعد ساكن، مثل : (مسْؤُوليّة- تَفاؤُل- ملْؤُهَا- تَثاؤُب- عَطاؤُك).

٤- إذا كانت مفتوحة بعد ضمٍّ، مثل : (فُؤاده- مُؤنَّث- يُؤَدُّون- مُؤَيّد- مُؤَذِّن- مُؤَجّل).

٥- - إذا كانت ساكنة بعد ضم، مثل (بُؤْس- مُؤْمِن- رُؤْية- يُؤْلِم- يُؤْثِرون).

رسم الهمزة على كرسي الياء

تكتب الهمزة المتوسطة على كرسي الياء في الحالات الآتية :

١- إذا كانت مكسورة بعد كسرٍ، مثل : (تُنشِئِين- مِئِين- مُتَهَيِّئِين- مُهَنِّئِين).

٢- إذا كانت مكسورة بعد ضمٍّ، مثل : (سُئِلَ- رُئِيَت- وُئِدّت).

٣- إذا كانت مكسورة بعد فتح، مثل : (أئمِةٌ- يَطمَئِن- لَئيم).

٤- إذا كانت مكسورة بعد ساكن، مثل : (مسائِل- جُزْئِية- أفئِدَة).

٥- إذا كانت مفتوحة بعد كسرٍ، مثل : (تَبْرِئَة- بُدِئَت- رِئَة- سَيِّئَة).

٦- إذا كانت ساكنة بعد كسرٍ، مثل : (الاستِئْذان- فِئْران- مِئْزَر).

٧- إذا كانت مضمومة بعد كسرٍ، مثل : (قارِئُون- ظمِئُوا- سَيِّئُون).

رسم الهمزة المتطرفة(على السطر) : للهمزة المتطرفة حالتان :

١- أن تكون بعد حرفٍ متحرك :

فتكتب الهمزة المتطرفة على حرف يناسب حركة ما قبلها، مهما كانت حركتها.

أ_إن كان ما قبلها مكسورًا كُتبت على الياء، مثل : (قارئ- شاطِئ- دافِئ- مُتلالئ- بُدِئ).

ب-إن كان ما قبلها مضمونًا كُتبت على الواو، مثل : (تباطُؤ- التَّهيُّؤ- دفُؤَ- لُؤلُؤ- يَجْرُؤ).

ج - إن كان ما قبلها مفتوحًا كتبت على الألف، مثل : (يقرَأ- يَملَأ- تهيَّأ- بَّدَأ- اِبدَأ- صَدَأ- مبتدَأ- تبوَّأ).

٢- أن تكون بعد حرف ساكن :

فتكتب الهمزة المتطرفة مفردة على السطر إذا وقعت بعد حرف ساكن، مثل :

أ-صحراء – قضاْء- ماء- شواْء- سناْء.

ب-ضوْء – هُدوء- مخبوْء- وُضوْء- لُجوْء.

ج- شيءْ- يجيءْ- مُضيءْ- مَرِيْء- جَرِيْء.

د- مَرْء- دِفْء- عِبْء- جُزْء- بَدْء- نَشْء.

<u>رسم الهمزة المتطرفة (المفردة بعد ساكن)</u>

إذا اتصلت الهمزة المتطرفة (المفردة بعد ساكن)، بألف تنوين النصب أو ألف التثنية، كتبت على حالتين :

١- على الياء (النبرة- الكرسي) إذا كان الحرف الذي قبلها يمكن وصله بما بعده، مثل :

أ- دِفْء دفْئًا دِفْئان

ب-عِبْء عِبْئًا عِبئان

ج- شيءْ شَيئًا شَيئان

٢- مفردة على السطر إذا كان الحرف الذي قبلها لا يمكن وصله بما بعده، مثل :

أ- ضَوْء ضوْءًا ضوْءان

ب-جُزْء جُزءًا جُزْءان

ج- مَرْء مَرْءًا مَرْءان

أنواع الكلام

الكلام : هو اللفظ المركّب المفيد بالوضع ، وأقسامه ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى .

للفظ الكلام معنيان : أحدهما لغوي ، والثاني نحوي .

أما **الكلام اللغوي** ، فهو عبارة عمّا تحصل بسببه فائدة ، سواءً أكان لفظاً ، أم لم يكن كالخط ، والكتابة والإشارة .

أما **الكلام النحوي** ، فلابدّ من أن يجتمع فيه أربعة أمور : الأول أن يكون لفظًا ، والثاني أن يكون مركبًا ، والثالث أن يكون مفيدًا ، والرابع أن يكون موضوعًا بالوضع العربي .

فالألفاظ التي كان العرب يستهلونها في كلامهم ونُقلت إلينا عنهم ، فنحن نتكلم بها في محاوراتنا ودروسنا ، ونقرؤها في كتبنا ، ونكتب بها إلى أهلينا وأصدقائنا ، لا يخلو واحد منها عن أن يكون واحدًا من ثلاثة أشياء : الاسم ، والفعل ، والحروف .

١- **الاسم** في اللغة : ما دلّ على مسمى ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلت على معنى في نفسها ، ولم تقترن بزمان ، نحو : محمد ، وعلي ، ورجل ، وجمل ، ونهر ، وتفاحة ، وعصا .

٢- **الفعل** في اللغة : الحدث ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلّت على معنى في نفسها ، واقترنت بأحد الأزمنة الثلاث – التي هي الماضي ، والحال ، والمستقبل ، فالفعل على ثلاثة أنواع : ماض ، ومضارع ، وأمر .

الماضي : ما دلّ على حدث وقع في الزمان الذي قبل زمان التكلم ، نحو : كَتَبَ ، وفهَمَ ، وأبصَرَ ، وتكلَّمَ ، واستغفَرَ ، واشتَرَكَ .

والمضارع : ما دلّ على حدث يُطلب حصوله في زمان التكلم ، نحو : يكتبُ ، وتفهمُ ، ويَنصرُ ، ويَتكلَّمُ ، ويَستغفِرُ ، ويَشتَرِكُ .

أما الأمر : ما دل على حدث يُطلَب حصوله بعد زمان التكلم ، نحو : اكتُبْ ، وافهَمْ ، وابصُرْ ، وتكلّمْ ، واستغفِرْ ، واشتَرِكْ .

٣- **الحرف** في اللغة الطرف ، وفي اصطلاح النحويين : كلمة دلت على معنى في غيرها ، نحو (مِن)، فإن هذا اللفظ كلمة دلت على معنى الابتداء ، وهذا لا يتم حتى تضم إلى هذه الكلمة غيرها ، فتقول مثلاً (ذهبتُ مِنَ البيتِ) .

الجملـــــة

الجملة : هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أيّة لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبيّن المتكلم به إن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع. والجملة التامة التي تعبر عن أبسط الصور الذهنية التامة التي يصح السكوت عليها، وهي تتألف من ثلاثة عناصر رئيسة، هي: المسند إليه، والمسند الذي يبنى على المسند إليه، والاستناد، أو ارتباط المسند بالمسند إليه.

فقولنا (هب النسيم) جملة تامة، تعبر عمّا تمّ في الذهن من صورة تامة قوامها: المسند إليه، وهو (النسيم)، والمسند، وهو (هب) ثم إسناد الهبوب إلى النسيم. والإسناد عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه، كما عملت هنا على ربط الهبوب بالنسيم .

دأب النحويون القدماء على تقسيم الجملة إلى جملة اسمية، وجملة فعلية، وهو تقسيم صحيح يقره الواقع اللغوي، فالجملة الاسمية عندهم هي التي تبدأ بالاسم، والجملة الفعلية هي التي تبدأ بالفعل، أو كما قال ابن هشام: "الاسمية هي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان عند من جوزه، وهو الأخفش والكوفيون. والفعلية التي صدرها فعل كـ قام زيد، وضرب اللص، وكان زيدٌ قائمًا، ويقوم زيد، وقم ".

فالجملة الفعلية ، هي الجملة التي يدل فيها المسند على التجدد، أو التي يتصف فيها المسند اتصافًا متجددًا، وبعبارة أوضح، هي التي يكون فيها المسند فعلًا ؛ لأن الدلالة على التجدد إنما تستمد من الأفعال وحدها. أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافًا غير متجدد، أو بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسمًا .

إن طبيعة الجملة الاسمية إذن تختلف عن طبيعة الجملة الفعلية. وما دمنا نواجه جملتين ذواتي طبيعتين مختلفتين يحسن بنا أن نفرق بين المسند إليه في الأولى، والمسند إليه في الثانية. فنسمي الأول مبتدأ، ونسمي الثاني فاعلًا، سواء أكان الفعل في الجملة الفعلية مبنيًا للمعلوم أم مبنيًا للمجهول. غير أن المسند إليه في الجملة الفعلية عند قدماء النحاة، نوعان: فاعل ونائب عن الفاعل.

إذن فالجملة أبسط مظاهر الكلام، لأنّها أبسط تركيب لغوي يشتمل على فائدة تامّة يحسن السكوت عليها . فكلّ جملة كلام، وليس كلّ كلام جملة؛ لأنّ أقل الكلام جملة وأكثره غير محدّد، فعلاقة الجملة بالكلام هي علاقة الجزء بالكلّ، لذا نجد مفهوم الجملة عند القدماء في حديثهم عن الكلام .

يقول ابن جني : أمّا الكلام فهو كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، والذي يسميه النحويين الجمل : زيد أخوك – قام محمد – فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت ثمرة معناه فهو الكلام .

أماّ ابن هشام فقال : الكلام هو القول المفيد بالقصد والمراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه .

في حين قال الزمخشري : الكلام هو المرّكب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى . وذلك لا يأتي إلاّ في اسمين كقولك : (زيدٌ أخوك) و (بشرٌ صاحبُك)، أو فعل واسم نحو قولك : (ضُرِبَ

زيد) و (انطلق بكر)، وتسمّى الجملة . وقد مثّل الزمخشري بالمثالين الأوّلين للجملة الاسمية، وبالأخيرين للجملة الفعلية . ونلاحظ أنّ كلّ جملة من الجمل الأربعة تتكوّن من عنصرين أساسين، يشكّلان طرفي الإسناد في الجملة، كما هو مبيّن في الجدول التالي :

الجملة ونوعها	المسند	المسند إليه
زيدٌ أخوك (جملة اسمية)	أخوك	زيد
بشرٌ صاحبك (جملة اسمية)	صاحبك	بشر
ضُرِب زيد (جملة فــعلية)	ضُرب	زيد
انطلق عمر (جملة فــعلية)	انطلق	عمر

نلاحظ في الجدول ما يلي :

١- المسند إليه في الجمل الأربع، الاسميتان والفعليتان، قد جاء اسمًا .

٢- المسند في الجملتين الاسميتين ورد اسمًا ، وفي الفعليتين ورد فعلًا .

نستنتج من هذا أنّ الأساس المعتمد عليه في التفريق بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية هو المسند، لأنّه هو العنصر المتغيّر، يأتي في الاسمية اسمًا، وفي الفعلية فعلًا، وليس المسند إليه لأنّه عنصر ثابت لثبوت اسميّته ، فهو دائمًا اسم . وعليه يمكننا أن نعرّف كلاّ من الجملتين الاسمية والفعلية بما يلي :

١- إنّ الجملة الفعلية هي تركيب إسنادي يكون المسند فيه فعلًا . ونشير هنا إلى ضرورة التفرقة بين المسند الذي يأتي فعلًا، والمسند الذي يأتي جملة فعلية ؛ لأنّ المسند الفعل لفظ مفرد يأتي في الجملة الفعلية فقط . أمّا المسند الجملة فهو لفظ مركّب ، سواء أكان جملة فعلية ، أم اسمية ، ويأتي في الجملة الاسمية المركّبة فقط . كقولك : (الطفل يلعب)، فلفظ (يلعب) هنا هو جملة فعلية ، تتكوّن من الفعل المضارع (يلعب) ، وفاعله الضمير المستتر فيه، تقديره هو يعود على الطفل .

أمّا مثال المسند الذي يأتي فعلًا فقولك : (يلعب الطفل)، فلفظ يلعب هنا فعل مضارع فقط، وفاعله هو لفظ الطفل .

لتوضيح الفرق أكثر بين (يلعب الطفل) و (الطفل يلعب)، نشير إلى بعض خصائص الفعل، وهي أنّ الفعل من أهم وأبرز العوامل اللفظية، وأنّ أهمّ عمل يقوم به الفعل هو رفع المسند إليه، وذلك لسببين اثنين : الأوّل : أنّه يشكّل معه عمدة الكلام .

الثاني : إنّ الرفع عمل ثابت ودائم وضروري لكل فعل، مهما كان نوعه، سواءّ أكان لازمًا أم معدّيًا، تامًا أم ناقصًا، مشتقًا أم جامدًا، ومهما كانت دلالة الفعل ؛لأنّ الفعل يتعدّى في عمله النحوي إلى نصب مفعول أو أكثر باعتبار دلالته، أما الرفع فهو يقوم به مهما كانت دلالته، وسمّي الفعل الذي يكتفي برفع الفاعل لازمًا لأنّه اكتفى بالعمل اللازم له وهو رفع الفاعل، وذلك أنّه لا يمكن

تصوّر فعل من دون فاعل . وسمّي الفعل الذي تعدّى رفع الفاعل إلى نصب المفعول متعدّيًا؛ لأنّه تعدّى ما هو لازم إلى غيره .

يشترط في هذا المرفوع أن يأتي في الرتبة بعد الفعل، لأنّ العامل يتقدّم عن المعمول في الرتبة اللفظية . وإذا كان الأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعليّة أن يتقدّم الفعل، ثمّ الفاعل، ثمّ المفعول، أو المفاعيل إن تعددّت . ويجوز للمتكلّم التصرّف في هذا الترتيب لغرض بلاغي يقتضيه المقام ، أو لحاجة في نفسه ، إلاّ أنّ هذا الجواز له خطّ أحمر لا يجوز تجاوزه، وهو ألاّ يتقدّم الفاعل عن الفعل . فلك أن تقدّم المفعول عن الفاعل، كقولك : (ضرب زيدًا عمرو) . ولك أن تقدّمه عن الفعل والفاعل معًا، كقوله تعالى :(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)، وكقولك : (زيدًا أكرمتُ) . وليس لك أن تقدّم الفاعل عن الفعل؛ لأنّ هذا يحوّل التركيب من جملة فعلية، إلى جملة اسمية مركّبة .

٢- الجملة الاسمية هي ما كان المسند فيها في الأصل اسمًا . ونقول (في الأصل) ؛لأنّه قد يحل محلّ الاسم تركيب لغوي يؤدي وظيفة الاسم المفرد، أو يكافئه في الوظيفة النحوية، كالجملة أو شبه الجملة . وهذا ما يقتضيه منطق اللغة ؛ لأنّه إذا كان المسند هو المخبر به ، فلك أن تخبر بمفرد ولك أن تخبر بتركيب . وهذا التركيب قد يأتي جملة، وقد يأتي شبه جملة .

أنواع الأفعال

أولًا-الفعل الجامد والفعل المتصرف

١- ترد بعض الأفعال **بصيغة واحدة** ، أي إنها **جامدة** تلزم صيغة الماضي ، أو صيغة المضارع ، أو صيغة الأمر ، وتسمى هذه الأفعال بالأفعال الجامدة ، وذلك مثل الفعل (ليس) فهو بصيغة الماضي ، وتتكون منه الصيغ المختلفة للماضي وحده ، ولكن هذا الفعل ليس له مضارع ، وليست له صيغة للأمر ، ولهذا فهو فعل جامد يلزم صيغة الماضي ولا يتصرف ؛ فتتكون من هذه الصيغة صيغة أخرى للمضارع أو الأمر . أما الفعل (ينبغي) فيلزم صيغة المضارع ، وهو فعل جامد ليس له فعل ماض ، أو فعل أمر ، ولهذا فإن الفعل الذي يكون على صيغة الماضي وحده ، أو بصيغة المضارع وحده ، أو بصيغة الأمر وحده ، هو الفعل الجامد .

٢- أما **الفعل المتصرف** فهو الفعل الذي تتكون له صيغة الماضي والمضارع والأمر ، كما تتكون منه المشتقات المختلفة ، والفعل المتصرف تكون له غالبًا كل هذه الصيغ ، وكذلك فهو تام التصرف ، وذلك مثل الفعل (كتب) ، فمنه : يكتب ، اكتُبْ ، كاتب ، مكتب ، كتابة ...الخ ، وهو الكثير في الأفعال مثل : حفظ ، وانطلق ، ووسوس .

٣- أما الأفعال التي ليس لها إحدى صيغ الفعل ، وتوجد منها الصيغتان الأخريان ، فهي أفعال **ناقصة التصرف** ، مثال ذلك الفعل (دع ، و ذر) ، كلاهما ورد بصيغة الأمر وبصيغة المضارع ، وبصيغة الأمر (دَعْ و ذَرْ) ، وبصيغة المضارع(يَدَعُ ، يَذَر) . ولم يرد من الفعلين صيغة للفعل الماضي ، ولهذا فالفعلان يدخلان فيما يُعرف بالأفعال ناقصة التصرف ، ومن ذلك فعلا المقاربة (كاد – أوشك) ، وأفعال الاستمرار(ما زال ، وما ربح ، وما انفك ، وما فتئ) ، فكل هذه الأفعال لا أمر لها .

هناك أفعال جامدة تلزم صيغة الماضي ، وهي أفعال ذات دلالات وظيفية محددة ، وكأنها من الأدوات ذات الصيغ والوظائف الثابتة . وأهم الأفعال الجامدة بصيغة الماضي :

أ- من أخوات كان : ليس ، مادام .

ب – أفعال الاستثناء : خلا ، عدا ، حاشا .

ج- من أفعال المقاربة والرجاء : كرب ، عسى ، حرى .

د- أفعال المدح والذم : نعم ، بئس .

هـ- الأفعال ذات الأبنية المركبة : حبذا ، لا حبذا ، قلّما ، طالما .

و- الفعل : تبارك .

تُعد هذه الأفعال جامدة ؛لأنها تلزم صيغة واحدة ، وهي – من حيث الوظيفة – مثل الحرف تؤدي وظيفة نحوية محددة في بناء الجملة ، مثلا الفعل (ليس) جامد وشأنه شأن أدوات النفي ، أما الاستثناء (خلا) فلهما وظيفة محددة تشبه وظيفة أداة الاستثناء (إلا) ، ولهذا تُصنف هذه الأفعال بوصفها أفعالاً جامدة ؛ لأنها ذات وظائف نحوية تدخل في إطار وظائف الأدوات .

أمثلة للأفعال الجامدة التي تلزم صيغة الماضي :

خلا : نجح الطلاب خلا طالبَيْن .

عسى : " عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ " (الإسراء : ٨) .

نعم : " وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ " (النحل : ٣٠) .

بِئْسَ : بئس الشراب .

حبَّذا : حبذا الصيفُ في بلاد الشمال .

لا حبَّذا : لا حبذا تلك الحروبُ الأهلية .

طالما : طالما نصَحتُه فلم يفهم .

تبارك : " تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ المُلْكُ " (المُلك : ١) .

أما الأفعال التي تلازم الأمرية فهي كثيرة، مثل :

هَبْ بمعنى افرض .

تَعَلَّم بمعنى اعلم .

هات بمعنى اعطِ.

تعال بمعنى أقبِل .

ملحوظة : الدليل على فعلية (هات ، تعال) اتصال ضمير الرفع البارز بهما ، فتقول للمؤنثة : هاتي وتعالي ، وللأثنين هاتيا وتعاليا ، وللجماعة هاتوا وتعالوا .

ثانيًا-الفعل الصحيح والفعل المعتل

ينقسم الفعل – من حيث الصحة والإعلال – إلى قسمين الأول : الصحيح ، وهو ما خلت أصوله من أحرف العلة وهي : " و ، ا ، ي " مثل : خرج ، ضرب ، نصر . الثاني : المعتل وهو ما كان أحد أصوله أو اثنان واحداً منها ، مثل : وجد ، خاف ، قضى ، وعى . وكل واحد من هذين القسمين إلى أقسام .

أقسام الفعل الصحيح

أقسام الفعل الصحيح ثلاثة ،وهي :

١- المهموز : هو ما كان أحد أصوله همزة . مثل : سأل ، بدأ ، أتى ، نأى .

تنبيه الفعل المضعّف يدخله الإدغام بإدخال أحد الحرفين المتماثلين في الآخر ، ويجب ذلك إن كان الحرفان المتماثلان متحركين مثل : مدّ ، يمدّ .

٢- مضعف الثلاثي : هو ما كانت عينه تماثل لامه مثل : مدّ ، سدّ ، ودّ ، قصّ ، فكّ .

٣- مضعف الرباعي : وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس . مثل : وَسْوَسَ ، زَلْزَل ، عَسْعس ، قَلْقل ، نَهْنَهَ ، دّهْدَهَ .

أقسام الفعل المعتل

أقسام الفعل المعتل خمسة، وهي :

١- المثال : هو ما اعتلت فاؤه . مثل : وزن ، وعد ، يبس ، ينع ، وحل ، وعظ ، ولغ .

٢- الأجوف: هو ما اعتلت عينه . مثل : قام ، مات ، سار ، صام ، ، طال ، هاب .

٣- الناقص :هو ما اعتلت لامه . مثل : دعا ، رضَى ، ، سَعَى ، هَدَى ، عَمَى ، لَقَى .

٤- اللفيف المفروق : هو ما اعتلت فاؤه ولامه . مثل : وَفَى ، وَعَى ، وَقَى ، وَلَى ، وَهَى ، وَنَى ، وَشَى .

٥- اللفيف المقرون : وهو ما اعتلت عينه ولامه . مثل : رَوَى ، ، طَوَى ، شَوَى ، نَوَى ، عَوَى ، هَوَى ، لَوَى .

ثالثًا-الفعل اللازم والفعل المتعدي

ينقسم الفعل إلى لازم ومتعدٍّ :

١- الفعل اللازم : هو ما يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى مفعول به ، مثل قوله تعالى :

" وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ " (الروم : ٥٥) .

قال صاحب (شذور الذهب) عن أنواع الفعل اللازم : " ما لا يتعدى إلى المفعول أصلاً : كالدال على حدوث ذات ، كـ (حدث ونبت) ، أو صفة حسية ، كـ (طال وخلق) ، أو عرض كـ (مرض وفرح) ، وكالموازن لـ انفعل كـ (انكسر) ، أو فَعُل كـ (ظَرُف) " .

٢- الفعل المتعدي :هو الذي لا يكتفي بفاعله ، بل يحتاج إلى مفعول به واحد أو أكثر .

ملحوظة : الفعل الذي لا يوصف بتعدٍّ أو لزوم هو (كان وأخواتها) ؛ لأن مرفوعها ومنصوبها ليس فاعلًا أو مفعولًا .

أ– الفعل المتعدي لمفعول واحد : هو الذي ينصب مفعولًا واحدًا .

نحو قوله تعالى : " خَلَقَ اللهُ السَّمَواتِ وَالأرْضَ بِالحَقِّ " (العنكبوت : ٤٤) .

هو كثير في اللغة العربية ، وعلامته أن تتصل به هاء ضمير المفعول به ، نحو : فَهِمَ وحَفِظَ ، تقول : المسألة فهمتها وحفظتها .

ب- الفعل المتعدي لمفعولين : وينقسم إلى قسمين :

١- قسم ينصب مفعولين ليس أصلها المبتدأ والخبر ، ومن أفعاله : كسا ، ألبس ، أعطى ، منح ، منع ، سأل .

٢- قسم ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ،وهو :ظن وأخواتها ، وأفعال اليقين .

قال الحريري (صاحب ملحة الإعراب) :" أما ظننت وأخواتها فإنها تنصب المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها ، وهي : ظننت ، وحسبت ، وخلت ، وزعمت ، ورأيت ، وعملت ، ووجدت ، واتخذت ، وجعلت ، وسمعت ، وتقول : ظننت زيدًا قائمًا ، ورأيتُ عمرًا شاخصًا ، وما أشبه ذلك " .

هذه الأفعال تنقسم إلى أربعة أقسام :

١- قسم يفيد ترجيح وقوع الخبر ، وهي : ظننت ، وحسبت ، وخِلت ، وزعمت .

٢- قسم يفيد اليقين وتحقيق وقوع الخبر ، وهي : رأيت ، وعلمت ، ووجدت ، وألفيت ، ودريت .

٣- قسم يفيد التصيير والانتقال ، وهي : اتخذت ، وجعلت ، ورددت ، وتركت ، وصيرت ، ووهبت .

٤- قسم يفيد النسبة في السمع وهو فعل واحد ، وهو سمعت .

ج - ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل . وهو سبعة :

١- (أعلم) المنقولة بالهمزة من (علم) المتعدية لاثنين ، تقول : أعلمت زيدًا عمرًا فاضلًا .

٢-(أرى) المنقولة من (رأى) المتعدية لاثنين ، نحو : أريتُ زيدًا عمرًا فاضلًا(بمعنى أعلمته) ، قال الله تعالى : " كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ " (البقرة :١٦٧) ، فالهاء مفعول أول ، و (أعمالهم) مفعول ثانٍ ، و(حسراتٍ) مفعول ثالث. **والبواقي** : ما ضمنَ معنى(أعلم وأرى)المذكورتين من (أنبأ) و(نبأ) ، و (أخبر) ، و (خبر) ، تقول : (أنبأت زيداً عمراً فاضلاً) بمعنى أعلمته ، وكذلك تفعل في البواقي .

شواهد قرآنية (الأفعال اللازمة والمتعدية)

١- قال تعالى : " تَبَارَكَ أسْمُ رَبِّكَ ذِي الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ " (الرحمن : ٧٨) .

تبارك : فعل ماض مبني على الفتح . اسم : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، واسم مضاف ، ورب: مضاف إليه مجرور بالكسرة ، ورب مضاف ، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه.

ذي : نعت لـ " ربك " مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة ، وذي مضاف ، والجلال : مضاف إليه . والواو حرف عطف ، الإكرام : معطوف على الجلال مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد : جاء الفعل (تبارك) لازمًا ، حيث اكتفى برفع فاعله ، وهو الاسم الظاهر (اسم) .

٢- قال تعالى : " وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا " (الكهف : ٤٩) .

الواو : حسب ما قبلها ، لا : نافية . يظلم : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . رب : فاعل مرفوع بالضمة ، ورب مضاف ، وكاف المخاطب في محل جر مضاف إليه ، أحدًا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد : جاء الفعل " يظلم " متعديًا لمفعول واحد ، حيث نصب مفعولًا واحدًا هو (أحدًا) .

٣- قال تعالى : "وَجَعَلْنَا الَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ " (الإسراء : ١٢) .

الواو : حسب ما قبلها ، جعلنا : فعل ماض ، والناء :ضمير مبني في محل رفع فاعل . الليل : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والواو : حرف عطف ، النهار : معطوف على الليل منصوب بالفتحة . آيتين : مفعول به ثانٍ منصوب بالياء لأنه مثنى

الشاهد : جاء الفعل (جعل) متعديًا لمفعولين ، أولهما (الليل) وثانيهما (آيتين) .

المفعول به

المفعول به :هو الاسم المنصوب ، الذي يقع عليه الفعل ، نحو قولك : ضربتُ زيدًا، وركبتُ الفرسَ .

المفعول به يُطلق عند النحويين على ما استجمع ثلاثة أمور :

الأول : أن يكون اسمًا .

الثاني : أن يكون منصوبًا ، فلا يكون المفعول به مرفوعًا ولا مجزومًا .

الثالث : أن يكون فعل الفاعل قد وقع عليه ، والمراد بوقوعه عليه تعلقه به ، سواءً أكان ذلك من جهة الإثبات ، نحو : فهمت الدرسَ ، أم كان على جهة النفي نحو : لم أفهم الدرسَ .

حكم المفعول به

١- يُنصب المفعول به بالفتحة إذا كان مفردًا ، أو جمع تكسير ، نحو قوله تعالى : "وَاللهُ يَعْلَمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ " (البقرة : ٢٢٠) ، و"وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ " (الرعد : ١٢) ، " يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ " (المائدة : ١٠٩) .

٢- يُنصب بالياء إذا كان مثنى ، أو جمع مذكر سالمًا ، نحو قوله تعالى :" جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ " (الكهف : ٣٢) ، وقوله تعالى :" وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ " (إبراهيم: ٢٧) .

٣- يُنصب بالألف إذا كان من الأسماء الستة ، نحو قوله تعالى :" فَأَتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ" (الروم : ٣٨) .

٤- يُنصب بالكسرة إذا كان جمع مؤنث سالمًا ، نحو قوله تعالى :" إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ " (هود : ١١٤) .

أنواع المفعول به

المفعول به قسمان : **ظاهر ، ومضمر** . فالظاهر ما تقدم ذكره ، والمضمر قسمان : متصل ، ومنفصل .

الظاهر ما يدل على معناه بدون احتياج إلى قرينة تكلم ،أو خطاب، أو غيبة ، والمضمر ما لا يدل على معناه إلاّ بقرينة من هذه القرائن الثلاث ، فمثال الظاهر : ضَرَبَ محمدٌ بكرًا ، و يقطفُ إسماعيلُ زهرةً .

ينقسم المضمر المنصوب إلى قسمين : الأول : **المتصل** ، والثاني : **المنفصل** ، أما المتصل فهو ما لا يبتدئ به الكلام ولا يصح وقوعه بعد (إلاّ) في الاختيار ، وللمتصل اثنا عشر لفظًا، هي : ضربَني ، وضرَبْنا ، وضرَبَنا ، وضربَك ، وضربَكما وضربَكُم ، وضربَكُنَّ ، وضربَهُ ، وضربَها ، وضربَهُما ، وضربَهُم ، وضربَهُنَّ ، أما المنفصل فهو : ما يبتدئ به الكلام ويصح وقوعه بعد (إلاّ) في الاختيار ، وللمنفصل اثنا عشر لفظاً أيضًا هي : إيَّايَ ، وإيانا ، وإياك (بفتح الكاف وكسرها إياكَ إياكِ) ، وإياكُما ، وإياكُمْ ، وإياكُنَّ ، وإياهُ ، وإياها ، وإياهُما ، وإياهُمْ ، وإياهُنَّ .

ملحوظة : الصحيح أن الضمير هو (أيَّا) وأن ما بعده لواحق تدل على التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، تقول : " إياي أطاع التلاميذ " ، و" ما أطاع التلاميذ إلاّ إيَّايَ " ، ومنه قوله تعالى : "وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " (الفاتحة : ٥) ، وقوله سبحانه : " أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ " (يوسف : ٤٠) .

تقديم المفعول به

يجب تقديم المفعول به على الفاعل في مسألتين :

١- أن يتصل بالفاعل ضمير المفعول ، نحو قوله تعالى : " وَإِذِ ابْتَلَى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ " (البقرة : ١٢٤) .

٢- أن يُحصَر الفاعل بإنّما ، نحو قوله تعالى : " إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العلماءُ"(فاطر : ٢٨) .

أما تقديم المفعول **جوازاً** فنحو قوله تعالى : " فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ " (فاطر :٢٨) .

أما تقديمه على فعله **وجوباً** ففي ثلاث مسائل :

١- أن يكون مما له حق الصدارة (الشرط والاستفهام) نحو : " فَأَيَ أَيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ " (غافر :٨١)

٢- أن يقع عامله بعد الفاء وليس له منصوب غيره مقدم عليها ، نحو : "وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ " [المدثر : ٣] ، ونحو : " فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ" (الضحى : ٩) .

٣-الضمير المنفصل ، نحو: "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" " (الفاتحة : ٥) .

شواهد قرآنية (المفعول به)

١- قال تعالى : " وَّأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا " (البقرة : ٢٧٥) .

الواو : حسب ما قبلها ، أحل : فعل ماض مبني على الفتح ، ولفظ الجلالة : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، البيع : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، والواو حرف عطف ، حرم ، فعل ماض مبني على الفتح معطوف على (أحل) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) ، الربا : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر؛ لأنه اسم مقصور .

الشاهد : (البيع) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، و (الربا) مفعول به منصوب بفتحة مقدرة ؛لأنه اسم مقصور ، وكلا المفعولين مفرد .

٢- قال تعالى : " وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رَّجَالِكُمْ " (البقرة : ٢٨٢) .

الواو : حسب ما قبلها ، استشهدوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، شهيدين : مفعول به منصوب بالياء لأنه مثنى ، من حرف جر ،(رجالكم) مجرور بـ (من) وعلامة جره الكسرة؛ لأنه جمع تكسير ، ورجال : مضاف ، وكاف المخاطب ضمير في محل جر مضاف إليه ، والميم دالة على الجمع ، والجار والمجرور في محل نصب نعت لـ (شهيدين) .

الشاهد : " شهيدين " مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء ؛لأنه مثنى .

٣-قال تعالى : " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ "(البقرة : ٢١٣) .

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتح ، الناس : اسم كان مرفوع بالضمة ، أمة : خبر كان منصوب بالفتحة ، واحدة : نعت لـ : أمة " منصوب بالفتحة ، والفاء : حرف عطف ، بعث : فعل ماض مبني على الفتح ، واسم (الله) : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، النبيين : مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، مبشرين : حال من (النبيين) منصوب بالياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والواو حرف عطف ، منذرين : معطوف على (مبشرين) منصوب بالياء ؛لأنه جمع مذكر سالم .

الشاهد : (النبيين) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم .

المفعول المطلق

المفعول المطلق : هو الاسم المنصوب ، الذي يجيء ثالثًا في تصريف الفعل ، نحو : ضرب يضرب ضربًا ، بمعنى أنك تذكر الماضي أولاً ثم تجيء بالمضارع ثم بالمصدر .

المفعول المطلق ثلاثة أنواع :

١- المؤكد لعامله ، نحو : حفظتُ الدرسَ حِفظًا ، ونحو قوله تعالى : " وَرَتِّلِ القُرآنَ تَرْتِيلاً " (المزمل : ٤) .

٢- المبين لنوع العامل ، حيث يكون المفعول المطلق مضافًا ، أو موصوفًا نحو : وقفتُ للأستاذِ وُقوفَ المُؤدِّبِ ، ونحو قوله تعالى : " وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا "(النساء : ١١٦) ، وقوله : "وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا " (الفجر : ١٩) .

٣-مبين لعدده ، نحو قولنا : دقت الساعةُ دقتين .

ملحوظة : معنى المفعولية المطلقة : يقصد بالإطلاق أو (المطلق) هنا عدم التقيد بشيء ما ، وسمي هذا المفعول المطلق لأنه لم يقيد بحرف جر بخلاف بقية المفاعيل الأخرى ، فإنها تقيد بجار ومجرور بعدها ، مثل : المفعول به ، المفعول له ، والمفعول معه ، أما المفعول المطلق فلم يذكر بعده جار ومجرور ؛ ومن أجل ذلك سمي مطلق .

ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق

١-لفظ كل أو بعض ، بشرط الإضافة لمثل المصدر المحذوف ، نحو**"فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ"** (النساء : ١٢٩) ، ونحو :لا تُنفِقْ كلَّ الإنفاقِ ولا تَبْخُلْ كلَّ البخلِ ومثل (كل وبعض) ما يؤدي معناها من الألفاظ الدالة على العموم ،أو البعضية مثل : جميع ، عامة ، بعض .

٢- المصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور ، نحو(قعدتُ جلوسًا) ف(جلوس)نائب مناب القعود لمرادفته له .

٣- **اسم الإشارة** ، نحو(ضربته ذلك الضرب) .

٤- **ينوب عنه أيضًا ضميره** ، نحو: "لا أعذبه أحدًا من العالمين" (المائدة :١١٥)؛ أي لا أعذب العذاب.

٥**- عدده** ، نحو(ضربته عشرين ضربةً) .

٦- **الآلة** ، نحو(ضربته سوطًا) .

٧- **صفة المصدر المحذوف** ، نحو : تكلمتُ أحسَنَ التكلُّمِ ، أي: تكلمتُ تكلُّماً أحسَنَ التكلُّمِ .

شواهد قرآنية (المفعول المطلق وما ينوب عنه)

١- قال تعالى : " وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " (النساء : ١٦٤) .

الواو : حسب ما قبلها ، كلم : فعل ماض مبني على الفتح ، الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع بالضمة ، موسى : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر ، تكليمًا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد : جاء المفعول المطلق (تكليمًا) مؤكداً للفعل ، وهو منصوب بعلامة إعراب أصلية وهي الفتحة الظاهرة .

٢- قال تعالى : " يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا " (الأحزاب : ٤١) .

يا : حرف نداء ، أيها : منادى مبني على الضم في محل نصب ، و (ها) : حرف تنبيه ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع بدل لـ (أيها) ، آمنوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع فاعل ، والجملة لا محل لها صلة الموصول ، اذكروا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة ، ذكرًا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، كثيراً : نعت لـ (ذكرًا) منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد : جاء المفعول المطلق (ذكرًا) مبنياً للنوع لأنه موصوف، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة.

٣- قال تعالى : " وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " (الجمعة : ١٠) .

الواو : حسب ما قبلها ، اذكروا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير في محل رفع فاعل ، الله : لفظ الجلالة مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، كثيرًا : نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة ، لعلكم : حرف ترجٍّ ونصب ، وكاف المخاطبين في محل نصب اسم (لعل) والميم دال على جماعة الذكور ، تفلحون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل (تفلحون) في محل رفع خبر (لعل) .

الشاهد : جاءت كلمة (كثيراً) نائباً عن المفعول المطلق لأنه صفة له ، وهو منصوب دائمًا .

٤- قال تعالى : " وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ" (إبراهيم : ٢٢) .

الواو حسب ما قبلها ، قال : فعل ماض مبني على الفتح ، الشيطان : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة ، لما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، قُضيَ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، الأمر : نائب فاعل مرفوع بالضمة ، والجملة من الفعل ونائب فاعله في محل جر بإضافة (لمَّا) إليها ، إن : حرف توكيد ونصب ، الله : لفظ الجلالة اسم إن منصوب بالفتحة ، وعدكم : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به ، والميم دالة على الجمع . والجملة الفعلية (وعدكم) في محل رفع خبر إن ، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول ، وعد : مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، ووعد : مضاف ، والحق : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد: جاء المفعول المطلق (وَعْدَ) مبيناً لأنه أضيف إلى ما بعده ، وهو منصوب بالفتحة .

٥- قال تعالى : " وَجَاهَدُوا فِي اللهِ حَقَّ جِهَادِهِ " (الحج : ٧٨) .

الواو حسب ما قبلها : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع فاعل ، في حرف جر ، الله : لفظ الجلالة مجرور بالكسرة ، والجار والمجرور متعلقان بـ (جاهد) حق : نائب عن المفعول المطلق منصوب بالفتحة الظاهرة ، وحق : مضاف ، وجهاد : مضاف إليه ، وجهاد : مضاف ، والهاء : ضمير مبني في محل جر مضاف إليه .

الشاهد : جاء لفظ (حق) نائبًا عن المفعول المطلق لأنه صفة له ، وهو منصوب بالفتحة .

٦- قال تعالى : " فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ " (الصافات : ٨٨ ، ٨٩) .

الفاء : حسب ما قبلها ، نظر : فعل ماضي مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، نظرة : مفعول مطلق منصوب بالفتحة ، في النجوم : جار ومجرور في محل نصب صفة لـ (نظرة) ، فقال : الفاء عاطفة ، قال : فعل ماض مبني على الفتح ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، إني : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسم إن ، سقيم : خبر إن مرفوع بالضمة الظاهرة ، وجملة إن واسمها وخبرها في محل نصب مقول القول .

الشاهد : جاء المفعول المطلق (نظرة) مبيناً للعدد ، لأنه أوضح عدد مرات حدوث الفعل .

المفعول له (لأجله)

المفعول من أجله : وهو الاسم المنصوب الذي يُذكر بيانًا لسبب وقوع الفعل ، نحو قولك : (قام زيد إجلالاً لعمروًا ، و قصدتُكَ ابتغاءَ معروفِك) .

المفعول له هو **مصدر قلبي** يذكر علة لحدث شاركه في الزمان والفاعل نحو (رغبة) من قولك (اغتربتُ رغبةً في العلم) ، فالرغبة مصدر قلبي يبين **العلة** التي من أجلها اغتربت ، فإن سبب الاغتراب هو الرغبة في العلم ، وقد شارك الحدث (اغتربت) المصدر وهو (رغبة) في الزمان والفاعل ، وإن زمانها واحد وهو الماضي ، وفاعلها واحد وهو المتكلم .

شروط المفعول له

لابدّ في **الاسم** الذي يقع مفعولاً له من أن يجتمع فيه خمسة أمور :

١- أن يكون مصدرًا .

٢- أن يكون المصدر قلبيًا ، والمراد بالمصدر القلبي ما كان مصدرًا لفعل من الأفعال التي منشؤها الحواس الباطنة ، كالتعظيم ، والإجلال ، والتحقير ، والخشية ، والخوف ، والجرأة ، والرغبة ، والحب ، والشفقة ، والعلم ، والجهل .

٣- أن يكون المصدر القلبي متحدًا مع الفعل في الزمان ، أي يجب أن يكون زمان الفعل وزمان المصدر واحدًا ، وإن اختلفا زمانًا لم يجز نصب المصدر ، نحو " سافرتُ للعلم " ، فإن زمان السفر ماض وزمان العلم مستقبل ، فلابدّ أن يقع حدث الفعل في بعض زمان المصدر نحو قولك : جئتُ حُبًا للعِلْم .

٤-أن يكون المصدر القلبي متحدًا مع الفعل في الفاعل ، أي يجب أن يكون فاعل المصدر والفعل واحدًا ، فإن اختلفا فاعلاً لم يجز نصب المصدر نحو قولك : أحببتُكَ لتعظيمِكَ العِلْمَ ، إذ إن فاعل المحبة هو المتكلم ، وفاعل التعظيم هو المخاطب .

٥-أن يكون هذا المصدر علة لحصول الفعل .

يتضح مما سبق إذا لم يذكر بيانًا لسبب حدوث الفعل لم يكن مفعولاً لأجله ، بل يكون كما يطلبه العامل الذي يتعلق به فيكون مفعولاً مطلقًا في نحو : عظَّمتُ العلماءَ تعظيمًا ، ومفعولاً به في نحو : علمتُ الجُبْنَ مَعَرَّةً ، ومبتدأ في نحو : البخلُ داءٌ .

أحكام المفعول له

١- ينصب المصدر ، إذا استوفى شروط نصبه على أنه مفعول لأجله صريح كما في (خشية) من قوله تعالى : "وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ خشية إِمْلاَقٍ " (الإسراء : ٣١) ، فإن فقد شرطًا من شروط النصب، وجب جر المصدر بحرف جر يفيد التعليل (كاللام، ومن ، وفي)، فاللام نحو "جئت للكتابة، ومن كقوله تعالى: "وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ" (الأنعام : ١٥١) ، وفي الحديث: "دخلت امرأة في هرة حبستها".

٢- يجوز تقديم المفعول لأجله على عامله سواءً أُنصب أم جُرَّ بحرف الجر ، نحو : رغبةً في العلم أتيتُ ، وللتجارة سافرتُ .

شواهد قرآنية (المفعول لأجله)

١- قال تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " (الأنبياء : ١٠٧) .

الواو : حسب ما قبلها ، ما : نافية ، أرسلناك : فعل ماض مبني على السكون ، و (نا) : ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وكاف المخاطب في محل نصب مفعول به ، إلا : أداة حصر ، رحمة : مفعول لأجله منصوب بالفتحة الظاهرة ، للعاملين : اللام حرف جر ، للعالمين : اسم مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ (رحمة) .

الشاهد : جاء المفعول لأجله (رحمة) بيانًا لسبب وقوع الفعل ، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة .

٢- قال تعالى : " وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ " (الأنبياء : ٣٥) .

الواو : حسب ما قبلها ، نبلوكم : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره نحن ، وكاف المخاطبين في محل نصب مفعول به ، والميم دال على جماعة المخاطبين ، بالشر : جار ومجرور في محل نصب حال من كاف المخاطبين ، والواو : حرف عطف ، الخير : معطوف على (الشر) مجرور بالكسرة ، فتنة : مفعول لأجله منصوب بالفتحة ، والواو : استئنافية ، إلينا : حرف جر ، و(نا) في حل جر بـ (إلى) ، والجار والمجرور متعلقان بـ (ترجعون)، ترجعون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع نائب فاعل .

الشاهد : جاء المفعول لأجله (فتنة) بيانًا لسبب وقوع الفعل المضارع (نبلوكم) .

٣- قال تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ " (البقرة : ٢٠٧) .

الواو حسب ما قبلها ، من حرف جر ، الناس : اسم مجرور بالكسرة والجار والمجرور في محل رفع خبر مقدّم ، من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، يشتري : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة من الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول ، نفسه : مفعول به منصوب بالفتحة ، ونفس : مضاف ، وهاء الغائب في محل جر مضاف إليه ، ابتغاء : مفعول لأجله منصوب بالفتحة ، وابتغاء : مضاف ، ومرضات : مضاف إليه ، ومرضات : مضاف ، والله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة .

الشاهد : جاء المفعول لأجله (ابتغاء) علة لما قبله من الكلام ، وهو منصوب بالفتحة الظاهرة .

٤- قال تعالى : "وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ " (المائدة:٣٨).

الواو حسب ما قبلها ، السارق : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة ، والواو : حرف عطف ، السارقة : معطوف على (السارق) مرفوع بالضمة ، فاقطعوا : الفاء استئنافية ، اقطعوا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع خبر مبتدأ ، وأيدي : مضاف ، وهما : ضمير الغائبين في محل جر مضاف إليه ، جزاء : مفعول لأجله منصوب بالفتحة ، بما : الباء حرف جر ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء ، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ (جزاء) كسبًا : فعل ماض مبني على الفتح ، وألف الأثنين ضمير مبني في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها صلة الموصول ، نكالاً : مفعول لأجله منصوب بالفتحة ، من حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة ، والجار والمجرور في محل نصب صفة لـ (نكالاً) .

الشاهد : جاء المفعولان (جزاء ، نكالاً) اسمين منصوبين وعلة لما قبلهما من الكلام .

المفعول معه

المفعول معه : هو اسم منصوب ، تالٍ لـ (واو) بمعنى (مع) ، تالية لجملة ذات فعل ، أو اسم فيه معناه وحروفه ، كـ سرتُ والطريقَ ، وأنا سائرٌ والنيلَ ، فخرج باللفظ الأول نحو : لا تأكُلِ السمَكَ وتشربُ اللبَنَ ، ونحو : سرتُ والشمسُ طالعةٌ ، فإن الواو داخلة في الأول على فعل ، وفي الثاني على جملة .

وظيفة المفعول معه

إن وظيفة المفعول معه هي بيان المصاحبة ، أي مصاحبة الاسم التالي للواو للاسم السابق عليها . ولقد أدى هذه الوظيفة في النحو العربي بابان أحدهما : الاسم وهو المفعول معه ، والثاني الفعل المضارع المنصوب بعد واو المصاحبة (المعية) .

لاشك أن هناك **فرقًا** بين البابين ، وليس الفرق فرقاً في الوظيفة ، لكنه فرق ما بين الاسم والفعل ، فالمقصود بالمصاحبة في الفعل (الحدث) مصاحبة حدث لحدث في قوله تعالى : " يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " (الأنعام : ٢٧) ، مصاحبة كونهم مؤمنين لردهم مرة ثانية إلى الحياة الدنيا ، حتى يتحاشوا دخول النار ، وكذلك مصاحبة عدم تكذيبهم لردهم إلى الدنيا ، فالمقصود هنا هو الفعل ، أي الحدث ، لا صاحب الفعل .

أما **المصاحبة** في المفعول معه فهي مصاحبة اسم لاسم ، مصاحبة اسم لصاحب حدث ، ففي قوله تعالى: " فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ " (يونس : ٧١) ، مصاحبة صاحب الفعل ، وهم المخاطبون في (اجمعوا) ، مع الشركاء ، والخلاصة أنه حينما يكون المقصود مصاحبة شخص لشخص ، أو شيء لشيء يكون التعبير بالمفعول معه ، وحينما يكون المقصود مصاحبة حدث لحدث يكون التعبير بالفعل المضارع المسبوق بواو المعية .

شواهد قرآنية (المفعول معه)

١- قال تعالى : " فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ أَمْرَكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً " (يونس : ٧١) .

الفاء حسب ما قبلها ، أجمعوا : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة في محل رفع فاعل ، والألف فارقة ، أمركم : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وأمر : مضاف ، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف غليه ، والميم دال على الجمع ، والواو : واو المعية ، شركاءكم : مفعول معه منصوب بالفتحة ، وشركاء : مضاف ، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه ، ثم : حرف عطف ، لا : ناهية ، يكن : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون ، أمركم : اسم (يكن) مرفوع بالضمة ، وأمر : مضاف ، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه ، على : حرف جر ، وكاف المخاطبين في محل جر بـ (على) والجار والمجرور في محل نصب حال من (غمة) ، وكان أصله صفة له فلما تقدم عليه أعرب حالاً ، غمة : خبر (يكن) منصوب بالفتحة الظاهرة .

الشاهد : جاء لفظ (شركاءكم) واجب النصب على المعية ، والتقدير : مع شركائكم ، ويمتنع العطف لأن الفعل (أجمع) لا يقع إلاّ على المعاني ، ومن هنا لا يعطف (الشركاء) على الأمر ، ويجوز إعراب تلك اللفظة أيضًا مفعولاً به لفعل محذوف وجوباً تقديره : أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم .

المفعول فيه (الظرف)

الظرف : ما ضُمن معنى (في) باطِّراد من اسم وقت ، أو اسم مكان ، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما ، أو جرى مجراه .

ظرف الزمان :هو اسم الزمان المنصوب بتقدير (في) نحو: اليوم ، والليلة ، وغدوة ، وبكرة ، وسحرًا ، وغدًا ، وعتمة ، وصباحًا ، وأبدًا ، وأمدًا ، وحينًا ، وما أشبه ذلك .

ظرف المكان : هو اسم المكان المنصوب بتقدير (في) نحو : أمام ، وخلف ، وقدام ، ووراء ، وفوق ، وتحت ، وعند ، وإزاء ، وتلقاء ،وهنا ، وما أشبه ذلك .

ينقسم ظرف الزمان إلى قسمين : الأول المختص ، والثاني المبهم .

المختص : هو ما دلّ على مقدار معين محدود من الزمان ، نحو : الشهر ، السنة ، اليوم ، العام الأسبوع .

أما المبهم : فهو ما دلّ على مقدار غير معين ولا محدود ، نحو : اللحظة ، الوقت ، الزمان ، الحين .

ينقسم ظرف المكان ، أيضًا ، إلى قسمين : مختص ، ومبهم .

المختص : هو ما له صورة وحدود محصورة ، نحو : الدار ، المسجد ، الحديقة ، البستان .

أما المبهم : فهو ما ليس له صورة ولا حدود محصورة ، نحو : وراء ، أمام ، يمين ، شمال ، فوق ، تحت .

حكم نصب الظرف

١- كل أسماء الزمان تصلح للنصب على الظرفية ، سواءً أكانت مبهمة ، مثل : حين ، وقت ، مدة ، لحظة ، ونحوها من كل ما يدل على زمن غير مقدر ، أم كانت مختصة بإضافة أو وصف ، تقول : استمرَّ الزلزالُ لحظةً ، بدأتِ الدورةُ الرياضيةُ يومَ الجمعةِ ، مَكُثَ الفدائيونَ يومًا مشهودًا في الجهاد .

٢- لا يُنصَبُ من أسماء المكان على الظرفية إلاّ الظروف المبهمة ، مثل : بين ، وسط ، عند ، لدى ، تلقاء ، تجاه ، وأسماء الجهات الستة : فوق ، تحت ، أمام ، خلف ، يمين ، شمال ، وأسماء المكان التي تدل على مقادير معينة كميل ، فرسخ ، تقول : الحقُّ فوقَ القوةِ ، مشيتُ على قدمي ميلًا أو فرسخًا ، أما أسماء الأماكن المختصة مثل : البيت ، المسجد ، الملعب ، الشارع ، فتجر بحرف الجر ، مثل : صليتُ في المسجدِ ، اجتمعنا بالنادي .

ملحوظة : استثنى بعضهم من المبهم (جانب) وما بمعناه ، مثل جهة ، ووجه ، وكنف ، وخارج ، وداخل ، وجوف ، فلا ينصب منها شيء على الظرفية ، بل يجب التصريح معها بالحرف .

الظرف المتصرف وغير المتصرف

الظرف المتصرف : هو ما يستعمل ظرفًا وغير ظرف ، مثل : يوم ، شهر ، سنة ، حين ، وقت ، زمن ، ميل ، فرسخ ، كأن يستعمل مبتدأ ، أو خبرًا ، أو فاعلاً ، أو مفعولاً ، أو مضافًا إليه ، كاليوم نقول : اليومُ يومٌ مباركٌ ، وأعجبني اليومُ ، وأحببت يومَ قدومك ، وسرت نصف اليومِ .

الظرف غير المتصرف : هو ما يلازم الظرفية ، أو الجر بـ (من) ، مثل : بين ، لدن ، عند ، قبل ، بعد ، مثل قوله تعالى : "وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ " (الأعراف : ٢٩) ، وقوله تعالى: " وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللهُ " (إبراهيم : ٩). .

شواهد قرآنية (ظرفا الزمان والمكان)

١- قال تعالى : " إِنَّ الخِزْيَ اليَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الكَافِرِينَ " (النحل : ٢٧) .

إن : حرف توكيد ونصب ، الخزي : اسم إن منصوب بالفتحة الظاهرة ، اليوم : ظرف زمان منصوب على الظرفية ، والواو : حرف عطف ، السوء : معطوف على (الخزي) منصوب بالفتحة ، على : حرف جر ، الكافرين : اسم مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والجار والمجرور في محل رفع خبر إن .

الشاهد : جاء الظرف (اليوم) منصوبًا على الظرفية ، وهو ظرف زمان متصرف .

٢- قال تعالى : " وَخَسِرَ هُنَالِكَ الكَافِرُونَ " (غافر : ٨٥) .

الواو : حسب ما قبلها ، خسر : فعل ماض مبني على الفتح ، هنالك : ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب ، الكافرون : فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم ، والظرف متعلق بـ (خسر) .

الشاهد : جاء ظرف المكان (هنالك) مبنيًا في محل نصب ، وهو غير متصرف .

٣- قال تعالى : " ورفع بعضكُم فوقَ بعضٍ درجات " (الأنعام : ١٦٥) .

الواو: حسب ما قبلها، رفع: فعل ماض مبني على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، بعضكم: مفعول به منصوب بالفتحة، وبعض: مضاف، وكاف المخاطبين في محل جر مضاف إليه، فوق: ظرف مكان منصوب على الظرفية، وفوق: مضاف، وبعض: مضاف إليه، وشبه الجملة (فوق بعض) في محل نصب حال من (بعضكم)، درجات: مفعول به ثان منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم.

الشاهد: جاء ظرف المكان (فوق) غير متصرف، وهو منصوب على الظرفية في محل نصب.

٤- قال تعالى : " يومئذٍ يصدُرُ الناسُ اشتاتًا " (الزلزلة : ٥) .

يومئذ: يوم: ظرف زمان منصوب على الظرفية، وهو مضاف، و (إذ): في محل جر مضاف إليه، يصدر: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة، الناس: فاعل مرفوع بالضمة، اشتاتًا: حال من (الناس) منصوب بالفتحة الظاهرة.

الشاهد: جاء ظرف الزمان (يوم) منصوبًا على الظرفية ومضافًا إلى (إذ).

معاني حروف الجر

١- معاني (على)

أ-على للاستعلاء، نحو قوله تعالى: **"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ"** (النساء:٣٤) ، **"أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ"** (البقرة:٥) ،معنى الاستعلاء في قوله تعالى (على هدى) بيان لتمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه حيث شبهت حالهم بحال من اعتلى الشيء وركبه .

ب- على بمعنى(مع) كقوله تعالى : **"وَآَتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ"** (البقرة:١٧٧) .

ج- للتعليل :- كقوله تعالى: **"وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"**(البقرة:١٨٥) .

د- على بمعنى (في) كقوله تعالى : **"وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا"**(القصص:٥) .

هـ- على بمعنى (من) كقوله تعالى : **"الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ"** (المطَّففين: ٢) .

٢- معاني الحرف (إلى)

أ- الى لانتهاء الغاية ، كقوله تعالى (والأمر إليك) ، ومثل : جئت اليك أي نهاية مجيئي اليك.

ب- المعية : كقوله تعالى : **" قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ"** (آل عمران:٥٢) .

٣- معاني (عن)

أ- تأتي للمجاوزة ، نحو قوله تعالى : **"وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ"** (الأعراف:١٥٧) .

ب- البدل، نحو قوله تعالى: **"وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا"**(البقرة:٤٨).

ج- تأتي بمعنى (على) نحو قوله تعالى : **" وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ"** (محمد:٣٨) .

د- مرادفة (بعد) نحو قوله تعالى : **"قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ"** (المؤمنون:٤٠) .

هـ- مرادفة الباء ، نحو قوله تعالى : **"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى"** (النَّجم:٣) .

٤- معاني (في)

أ- (في) تفيد الظرفية زمانية أو مكانية ، كقوله تعالى : **"وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ"** (البقرة:٦٥) .

ب- (في) سببية : كقوله (ص) " دخلت امرأة النار في هرة حبســـتها " .

ج- (في) بمعنى (مع) نحو قوله تعالى : **"قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ"** (الأعراف:٣٨) ، أي مع أمم.

د- (في) بمعنى (على) كقوله تعالى : **"وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ"**(طه:٧١) .

هـ - (في) بمعنى (الى) كقوله تعالى : **"فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ"** (إبراهيم:٩) أي إلى افواههم.

٥- (معاني الكاف)

أ- تأتي للتشبيه : زيد كالأسد .

ب- للتعليل : كقوله تعالى : **"وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ "**(البقرة:١٩٨).

ج- تأتي زائدة: كقوله تعالى:**"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ "**(الشُّورى:١١).

٦- معاني (اللام)

أ- تأتي اللام للانتهاء ، نحـــو قوله تعالـى: **"كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى"** (الرعد:٢) .

ب- الملك كقوله تعالى : **"للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ"** (البقرة:٨٤٢) .

ج- التعليل ، كقوله تعالى : **"إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ"** (الإنسان:٩) .

د- موافقة (إلى) نحو قوله تعالى : **"بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا"** (الزَّلزلة:٥) .

هـ- اللام بمعنى على ، نحو قوله تعالــى : **"يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا"**(الإسراء:١٠٧).

ز- اللام بمعنى في : نحو قوله تعالـــى :**"وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ"** (الأنبياء:٤٧) .

٧- معاني (من)

أ- ابتداء الغاية : كقولـــه تعالـــى : **"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى"** (الإسراء:١) .

ب- من بمعنى (في) كقوله تعالى: **"إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الجُمُعَةِ"** (الجمعة:٩) .

ج- التبعيض : كقوله تعالـى : **"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا"** (البقرة:٢٠٤) .

د- من لبيان الجنس : كقوله تعالى : **"فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ"**(الحج:٣٠) .

هـ- من بمعنى (بدل) كقوله تعالـــــى : **"أَرَضِيتُمْ بِالحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ"** (التوبة:٣٨).

و- من للتعليل كقوله تعالى:**"يَتَوَارَى مِنَ القَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ"** (النحل:٥٩) .

ز- تأتي (من) بمعنـى (عن) كقولــه تعالـى: **"فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ"**(الزُّمر:٢٢) .

ح- (من) بمعنى (على) : كقوله تعالى : **"وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا"** (الأنبياء:٧٧) .

ط- من زائدة :كقوله (هل يراكم من احد) .

٨- معاني الباء

أ- الباء بمعنى (بدل) :- كقوله (ص) (ما يسرني بها حمر النعم) .

ب- الباء سببية كقوله تعالى : **"فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ"**(النساء:١٦٠) .

ج- ظرفية : كقوله تعالى: **"وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ"** (الصَّفات:١٣٧-١٣٨) .

د- الاستعانة : قولـــه تعالـــى: **"وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ"** (البقرة:٤٥) .

هـ- تأتي الباء للمصاحبة: كقوله تعالى: **"فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ"**(لحجر:٩٨) .

و- الباء بمعنى (عن) كقوله تعالـــــى : **"سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ"**(المعارج:١) .

ز- الباء بمعنى(على)كقولــه تعالـى: **"مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ"**([آل عمران:٧٥).

ح- الباء بمعنى (من) زمنه قوله تعالى: **"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا"** (الإنسان:٦).

ط- تأتي للغاية بمعنى الـــى ، نحو قوله تعالى: **" وَقَدْ أَحْسَنَ بِي"** (يوسف:١٠٠) .

ي- تأتي الباء للقسم كقوله تعالى : **"فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ"** (الواقعة:٧٥) .

ك- تأتي زائدة : كقوله تعالى : **"وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا"** (النساء:٧٩) .

النحو والقياس

ليس من وظيفة النحوي الذي يريد أن يعالج نحوًا للغة من اللغات أن يفرض على المتكلمين قاعدة ، أو يخطئ لهم اسلوبًا ؛ لأن النحو دراسة وصفية تطبيقية ، لا تتعدى ذلك بحال .

النحو عارضة لغوية تخضع لما تخضع له اللغة من عوامل الحياة والتطور ، فالنحو متطورًا أبدًا؛ لأن اللغة متطورة ابدًا ، والنحوي الحق هو ذلك الذي يجري وراء اللغة يتتبع مسيرتها ، ويفقه أساليبها ، ووظيفة النحوي أن يسجل لنا ملاحظاته ، ونتائج اختباراته في صورة اصول وقواعد تمليها عليه طبيعة هذه اللغة ، واستعمالات أصحابها، وأن يصف لنا مثلاً ما يطرأ على الكلمة ، أو الجملة واوضاعها المختلفة ، فاذا قال النحوي مثلا : إن الفاعل مرفوع كان يستند في استنباط هذا الأصل الى استقراء واعٍ، وملاحظة دقيقة ، ونظر صائب في الأساليب ، وليس له أن يفلسف ذلك ، أو يبنيه على حكم من أحكام العقل ؛لأن اللغة ظاهرة اجتماعية تخضع لما يخضع له المجتمع من أحكام تستند إلى عقل المجتمع نفسه ، وقد لا يتفق مع ما يعرفه منطق العقل والفلسفة.

ليس من المنطق في شيء أن يختص المسند اليه مثلاً ، بالرفع ، والمضاف اليه بالخفض ؛ لأن في ذلك ترجيحا بلا مرجح ، كما يقول منطق العقل ، فاختصاص المسند إليه بالرفع دون غيره من انواع الإعراب يوضح لنا المسألة ، ويضع النحوي على المحك ، ويبطل ما ظن النحاة الأولون – رحمهم الله – من صواب منهجهم ، وتمسكهم بالاستنتاج العقلي ، والتعليل ، والتقدير ، والتأويل ، ويلغي ما ألزموا به أنفسهم من مقياس ينبني على إدراك العلة .

لا اريد هنا أن ابطل القياس ، أو ألغي على النحاة تمسكهم به ، لأن القياس هو الطريق الطبيعية التي يسلكها الدارس لاستنباط حكم لغوي أو نحوي .

القياس هو مجهول على معلوم ، وحمل ما لم يسمع على ما سمع ، وحمل ما يجد من تعبير على ما اختزنته الذاكرة ، وحفظته ووعته من تعبيرات وأساليب كانت قد عرفت ، أو سمعت . هذا القياس – كما قلت – هو الطريق الطبيعية لنمو مادة اللغة واتساعها .

قد يعرض للمتكلم ، مثلاً ، فعل ثلاثي لم يقف على شكله ، ولم يدر أهو مفتوح العين أم مكسورها أم مضمونها ، ولم يسمعه مضبوطا ، ولكنه يعرف مصدر هذا الفعل ، فهنا يمكن الالتجاء إلى لقياس ، إلى قياس هذا الفعل على فعل مصدره كمصدر هذا الفعل المجهول شكله وضبطه .

وقد يحتاج الى تسمية ما يجد في حياته من مسميات لها اسماء اجنبية ، أو يحتاج الى اشتقاق من كلمة اجنبية ، فيلجأ الى القياس اتباعًا للعرب في تعريب الدخيل قديما ، ومحاكاة لهم في طريقتهم في التعريب ، فاذا فعل المتكلم ذلك كان قياسه صحيحًا، لأنه لم يتخط اسلوب العرب في ذلك .

وإذ رأى المجمع اللغوي في القاهرة ما خلفه تطور الحياة من توسع ، ومن حدوث أمور جديدة لم يألفها العرب اخذ بالقياس في مسائل رأى الحاجة إليها ماسة ملحة ، ولم يتعد المجتمع في هذا حدود ما ألفه العرب من أساليب ، ولكنه احيا ما أماته اللغويون المحافظون ومن أساليب عربية كانت اللغة قد طفقت تتوسع فيها ، كالاشتقاق وغيره من موضوعات تتعلق بالمصادر الصناعية ، وأسماء الآلة ، وتعدي الفعل ، وغيرهما .

قد شهد النحو نحاة بنوا منهجهم في دراسة النحو على القياس ، ودعوا لانتهاجه ، وكان منهم صاحب النحو منذ نشأته ، كعبد الله بن أبي اسحاق الذي روى من أرخ له (أنه كان شديد التجريد للقياس) ، وكغيره من كبار النحاة الاولين ، كعيسى بن عمر ، والخليل بن احمد ، ويونس بن حبيب ، وسيبويه والكسائي والفرّاء . وقد نسبت كتب الطبقات الى الكسائي أنه كان يقول : (إنما النحو قياس يتبع) ولابي عثمان المازني ، وهو من أصحاب سيبوبه انه كان يقول : (ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ، ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول ، وإنما سمعت بعضها فقست عليه غيره) .

ويتقدم النحو في مسيرته فيشهد نحاة ساروا بالقياس شوطًا بعيدًا، حتى أصبح وكأنه هو النحو ، والنحو وكأنه هو التفنن في تطبيق القياس .

وكان في مقدمة هؤلاء القياسيين ابو علي الفارسي (توفي ٣٧٧هـ) الذي يروي ياقوت عنه : أنه كان يقول : " لأن أخطأ في خمسين مسألة مما بابه الرواية أحب إلي من أن أخطأ في مسألة واحدة قياسية " وتلميذه ابو الفتح بن جني .

كان النحاة على تفاوت في اصطناعهم القياس ، فمنهم من كان يتوسع فيه ، ويقيس على كل ما وصل إليه ومنهم من كان يتحرج ويتشدد ، فلا يقيس إلا على ما كان يرى انه غالب وكثير وكان هذا أهم ما يفرق بين مدرستي الكوفة والبصرة ، فتلك تسلك مسلك المترخص في القياس ، وهذه تنتهج نهج المتحرج .

وكان النحاة ايضا على تفاوت فيما يأخذون به من قياس ، فقد يكون قياسا مبنيًا على أساس التشابه بين المقيس والمقيس عليه ، ووقد يكون قياسًا مبنيًا على اشتراك المقيس والمقيس عليه في علة ظنوا أن الحكم النحوي قائم عليها . ومن هنا أسهبوا في الكلام على العلل ، زعما منهم ان العرب كانوا يبنون عليها أحكام لغتهم ، وغلوا في ذلك غلوا جعلهم يبعدون في فلسفة القياس وأنواعه النظرية ، وحشوا كلامهم في اللغة العربية والنحو بضروب من البحث الفلسفي ، ودخلوا في جدل طويل انتهى بالدرس النحوي الى أن يكون في الموضع الذي وضعوه فيه .

القياس الذي يجب أن يتبع في دراسة اللغة والنحو هو القياس القائم على أساس من المشابهة ، ومحاكاة المسموع والمعروف من كلام العرب وأساليبهم ، كما كان الخليل بن احمد الفراهيدي يفعل ، وكما كان الفرّاء يفعل ،أيضًا ،في تناولهما مسائل النحو وقياسهما مالم يعرف على ما عرف مما سمعاه من العرب في اتصالهما بالعرب الموثوق بفصاحتهم .

الخبر والإنشاء

تعريفه : الخبر هو كل كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته ، وهذا التعريف يصدق على كلام يؤخذ من غير النظر الى قائله ، والأخبار التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) والحقائق العلمية والبديهيات التي لا يشك فيها ، لا يمكن أن تحتمل الكذب مع أنها إخبار عن أي شيء ، ولذلك تخرج من هذا التعريف ، أما غيرها من الأخبار ، فهي قابلة للتصديق والتكذيب من أي إنسان صدرت؛ لأنها ينظر إليها ، لا لذات القائلين .

أضربه أو أنواعه

للجملة الخبرية معنى يحدده تركيبها ، فاذا اطلقت خالية من أي تأكيد كانت لها دلالة ، وإذا أكدت بمؤكد واحد ، أو أكثر كانت لها دلالة أخرى.

فالخبر ثلاثة أضرب:

الأول: الابتدائي، وهو الخبر الذي يكون خاليا من المؤكدات لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم الذي يتضمنه ، كقول المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صممُ

الثاني : الطلبي ، هو الخبر الذي يتردد المخاطب فيه ولا يعرف مدى صحته ،فيحتاج إلى مؤكد يؤكد كلامه به، كقوله تعالى : **"وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ المَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ"** (القصص:٢٠) .

وقول جرير : إن العيَون التي في طرفها حَوَرٌ قتلننا ثم لم يُحيين قتلانا

في هذه الأمثلة اكد الخبر بإحدى ادوات التأكيد ، مثل (إنّ) في الآية الاولى والبيت .

الثالث : الانكاري، هو الخبر الذي ينكره المخاطب انكارا يحتاج الى ان يؤكد بأكثر من مؤكد ، ففي قوله تعالى : **"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ القَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا المُرْسَلُونَ** (١٣) **إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ** (١٤) **قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ** (١٥) **قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ"** (يس:١٦) . حيث قال اليكم اولاً : (أنّا مرسلون) وقال ثانيا (أنّا اليكم لمرسلون) حينما ازداد إنكارهم ولذلك أكده ب (إنّ) أولًا وبـ (اللام) ثانيًا ليزيل عنهم ذلك الشك والإنكار ، ومنه قول الحماسي :

إنّا لنصفح عن مجاهل قومنا ونقيم سالفة العـــدو الأصيدِ

أغراض الخبر

للخبر غرضان أصليان هما :

الأول : فائدة الخبر ، معناه افادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو الكلام ، وهذا هو الأصل في كل خبر ، لأن فائدته تقديم المعرفة أو العلم الى الآخرين ومن قوله تعالى : **"اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ المِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ**

زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ" (النور:٣٥) .

وقول الشاعر: فلا الجودُ يُفني المالَ والجدُ مقبلٌ ولا البخلُ يُبقي المالَ والجدّ مدبرٌ

الثاني لازم الفائدة، وهذا الغرض لا يقدم جديدًا للمخاطب وإنما يفيد ان المتكلم عالم بالحكم ،ومن ذلك قولنا لصديق : (زاركم محمد أمس) فالمخاطب يعلم ذلك ولكن العرض من هذه الجملة إخباره أن التحدث عارف بذلك ، ومنه قول المتنبي مخاطبا سيف الدولة الحمداني ومادحًا شجاعته وبطولته :

تدوس بك الخيلَ الوكور على الذرى وقد كثرتْ حول الوكور المطاعم

وسيف الدولة يعلم ذلك .

الاغراض المجازية :

الاصل في الخبر ان يلقى لغرضين هما : فائدة الخبر ، ولازم الفائدة ، غير أنه كثيرًا ما يخرج على خلاف مقتضى الظاهر ، ولكنه لا يقتصر على ذلك وانما يخرج مجاز إلى أغراض كثيرة تفهم من السياق وقرائن الأحوال ، ومن ذلك :

١- **اظهار الضعف :** ومنه قوله تعالى : **"قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا "** (مريم:٤)
و قول الشاعر : إن الثمانين – وبلغتها - قد احوجت سمعي إلى ترجمان

٢- **اللاسترحام** : فما لي حيلةٌ إلا رجائي لعفوكَ إن عفوت وحسنُ ظني

٣- **إظهار التحسر**: لما دعوتُ الصبرَ بعدك والأسَى أجابَ الأسى طوعاً ولم يُجبِ الصبرُ

٤- **المدح** : فانك شمسٌ والملوك كواكبُ إذا طلعت لم يبدُ منهنَّ كوكب

٥- **الفخر** : اذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ تخبر له الجبابرُ ساجدينا

٦- **التوبيخ** : ومنه قولنا لتارك الصلاة : " الصلاة ركن من أركان الإسلام " .

٧- **التحذير** : ومنه قول النبي – ص - : " أبغضُ الحلالِ إلى اللهِ الطلاقُ " .

٨- **الامر** : ومنه قوله تعالى : **"وَالمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ"** (البقرة:٢٢٨) .

٩- **النهي** : ومنه قوله تعالى : **"لَا يَمَسُّهُ إِلَّا المُطَهَّرُونَ"** (الواقعة:٧٩) .

١٠- **الوعد** : ومنه قوله تعالى : **"سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِي الآَفَاقِ"** (فصِّلت:٥٣) .

١١- **الوعيد**: ومنه قوله تعالى: **"وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ"**(الشعراء:٢٢٧) .

١٢- **الدعاء**: ومنه قوله تعالى: **"إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ"**(الفاتحة:٥)أي أعنا على عبادتك .

١٣- **التعظيم** : ومنه : (سبحان الله) .

الإنشاء :

الإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ؛لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه ، وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء .

الإنشاء قسمان :

١-**الإنشاء الطلبي** ، هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطلب ، وهو خمسة أنواع : الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والنداء .

٢- **الإنشاء غير الطلبي** : هو ما لا يستدعي مطلوبًا ، وله أساليب مختلفة ، كصيغ المدح والذم ، والتعجب والرجاء ، وصيغ العقود ، .....الخ .

العام والخاص

العام وصيغه :

العام في اللغة بمعنى الشامل، يُقال مطر عام، أي شامل . وفي اصطلاح الأصوليين عرّف بتعريفات مختلفة في التعابير، ولكنها متفقة على مضمون واحد وهو أن العام : "لفظ بموضوع لمعنى واحد، بحيث يشمل جميع ما من شأنه أن يندرج تحته من دفعة واحدة ما لم يقم دليل على خلاف ذلك"، ورغم أنّ علماء الأصول أردوا بالعام ما ذكرناه، إلاّ أن تعريفاتهم له اقتصرت على تعريف العموم اللغوي، ولم يتطرقوا للنوعين الآخرين (العرفي والعقلي) إلاّ بالمناسبات وفي غير محلها كما في عموم المقتضى ومفهوم الموافقة وعموم العلة، ولذا فإن التعريف الذي اقترح له أن يؤخذ به هو: "إن العام هو ما يستغرق الصالح له دفعة واحدة لغةً أو عرفًا أو عقلًا".

أقسام صيغ العموم: تنقسم صيغ العموم إلى أقسام متنوعة باعتبارات مختلفة، أهمها ما يأتي:

أولًا- من حيث مصدر دلالتها على العموم، وتنقسم إلى:

١- العام اللغوي: لفظ وضع لمعنى (قدر) مشترك بين ما يندرج تحته من أنواع، إن كان جنسًا، والأصناف إن كان نوعًا، والأفراد إن كان صنفًا، والأجزاء إن كان كُلًا.

من الصيغ الدالة على العموم على أساس الوضع اللغوي: (كل ، وجميع ، وكافة ، وعامة وقاطبة ،ومعشر ، ومعاشر ، والرجال ، والنساء ، والأموال ، والأزمنة ، والأمكنة ، والمجرمون) وغير ذلك من الألفاظ التي وضعها أهل اللغة العربية، راعوا فيها الدلالة على العموم والشمول لكل ما يندرج تحتها، ومنها أسماء الشرط والموصولات.

٢- العام العرفي: هو لفظ نقله أهل العرف الشرعي والقانوني، أو غيرهما من معناه اللغوي واستعمله في معنى أعّم منه، وتكرر استعماله فيه حتى أصبح حقيقة عرفية. ومن الصيغ الدالة على العموم بحسب العرف دون اللغة لفظ (أكل) في قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا" (النساء: ١٠)، وقوله تعالى: "وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالبَاطِلِ وَتُدْلُوا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ"(البقرة: ١٨٨)، وقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِنكُمْ" (النساء: ٢٩)، فمادة (أكل) في هذه الآيات وغيرها معناها اللغوي واضح، ولكن لم يرد الشارع هذا المعنى اللغوي، وإنما أراد ما هو أعّم منه بحسب العرف، وهو أن كل إتلاف لمال الغير وحقه وكل تجاوز عليه من دون مبرر شرعي حرام على الإنسان كحرمة الأكل بالمعنى اللغوي من دون إذن صاحبه ومن دون حق.

٣- العام العقلي: وهو دوران الحكم مع علّته وجودًا وعدمًا، ومن صيغه كلمة (أف) في قوله تعالى: "فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا" (الإسراء: ٢٣)، وهذه الكلمة تُنبئ لغة عن التضجّر والاستثقال أو صوت يُنبئ عن ذلك، ولكن الله تعالى لم يرد هذا المعنى اللغوي عند أكثر علماء الأصول، إنما أراد ما هو منه عقلًا، وهو كل تصرّف قولي أو فعلي من الولد يؤذي قلب والديه، ويعتبر تجاوزًا منه حدود الاحترام والتكريم لهما. وجدير بالذكر أنّ كل ما يجري فيه قياس فهو من باب العموم العقلي. والصيغ الدالة على العموم عقلًا هي التي تُنبئ عن علل أحكامها، فتدل دلالة عقلية على العموم، أي على أن الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، وهذا العموم يكون عادةً في المجالات التي يجري فيها

القياس، فكل من القياس ومفهوم الموافقة والعام العقلي يعطي معنى واحدًا وهو أن الحكم يتحقق متى تحققت العلة.

ثانيًا: من حيث الاستعمال

تنقسم صيغ العموم إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم يستعمل لذوي العقول (الإنسان) ولا يستعمل لغيرهم إلاّ قليلًا، ومن هذا القسم (من) و (الذين) و(اللاتي)، كما في قوله تعلى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا" (الجاثية: ١٥)، وقوله تعالى: "وَالَّذِين يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا"(البقرة: ٢٤٠)، وقوله تعالى: "وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ" (النساء: ٣٤). وقد يستعمل لفظ (من) للعاقل وغير كما في قوله تعالى: "وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ" (النحل: ٤٩).

٢- قسم يستعمل لغير ذوي العقول أي الكائنات الحية ما عدا الإنسان وللجمادات، ولا يستعمل لذوي العقول إلا قليلاً، مثل (ما) في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا" (البقرة:٢٩).

٣- قسم يستعمل لذوي العقول وغيرهم من الكائنات مثل (أي) و(لكل) و(جميع)، ومن استعمال (أي) لذوي العقول قوله تعالى: "الَّذِي خَلَقَ المَوْتَ والحَيَاةَ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا" (الملك:٢)ومن استعمالها لغير ذوي العقول قوله تعالى: "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ" (لقمان :٤٣) .

الحقيقة والمجاز

قسّم كثير من علماء الأصول والفقهاء ألفاظ النصوص باعتبار استعمالها في معانيها إلى اربعة أقسام: الحقيقة والمجاز والصريح والكناية. ولكن في الحقيقة والواقع أن الثالث والرابع من أقسام الأول والثاني، لأن كلًا من الحقيقة والمجاز إن كان واضحًا في دلالته على المعنى المراد فهور صريح وإلاّ فكناية.

الحقيقة:هي في اصطلاح أهل اللغة والشرع وعلماء البيان لفظ استعمل فيما وضع له في الاصطلاح الذي به التخاطب.

المجاز: لفظ استعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب لصلة بينه وبين المعنى الحقيقي مع قرينة مانعة من إرادة الموضوع له.

ونستنتج من هذين التعريفين ما يلي:

١- لا يوصف اللفظي بالحقيقة ولا بالمجاز قبل استعماله في المعنى.

٢- يجب وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي كالشجاعة بين الحيوان المفترس والرجل الشجاع الذي يطلق عليه لفظ (أسد).

٣- من الضروري وجود قرينة تدل على أنّ اللفظ لم يستعمل في معناه الحقيقي بأن تكون مانعة من إرادته، مثل (رأيت أسدًا في ساحة المعركة)، فساحة المعركة قرينة مقالية تدل على إنّ المراد بلفظ الأسد الإنسان الشجاع كالضابط والجندي، وإذا أوصى شخص لأولاد شخص آخر فإذا لم يكن له إلاّ أولاد الأولاد يحمل عليهم لفظ الأولاد مجازًا بالقرينة الحالية لأنه إذا تعذرت الحقيقة يصار إلى المجاوز.

أقسام الحقيقة والمجاز:

يؤخذ مما ذكرنا أن أقسامهما من حيث الواضع ثلاثة:

١- الحقيقة اللغوية وهي اللفظ المستعمل من أهل اللغة فيما وضعوه له، وإذا استعملوه في معنى آخر لعلاقة بينه وبين الموضوع له يكون مجازًا لغويًا، كاستعمال لفظ (أسد) في الحيوان المفترس حقيقة وفي الإنسان الشجاع مجازًا.

٢- الحقيقة الشرعية هي لفظ مستعمل من أهل الشرع فيما وضعوه له ويكون مجازًا شرعيًا إن استعملوه في معنى آخر له الصلة بالموضوع له، فالصلاة في العبادة المعروفة حقيقة شرعية وفي الدعاء مجاز شرعي.

٣- الحقيقة العرفية في اللفظ المستعمل من أهل العرف العام أو الخاص فيما وضعوه له، ومجاز عرفي في معنى آخر له العلاقة مع المعنى الموضوع له، كاستعمال لفظ (الدولة) من أهل العرف العام في شخصية معنوية ذات سيادة مستقلة معترف بها وفقًا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي العام، فيكون حقيقة عرفية عامة، وفي شخصية معنوية خاصة لم تتوافر فيها عناصر الدولة يكون مجازًا عرفيًا عامًا.

الصريح والكناية:

ينقسم كل من الحقيقة والمجاز باعتبار وضوح المعنى المراد منه وعدم وضوحه إلى الصريح والكناية.

الصريح: هو كل لفظ –أو كلام- ظهر المراد به ظهورًا بينًا تامًا حقيقة كان أم مجازًا، فالمعيار الذي يميزه من الكناية هو مكشوف المعنى بين المراد بغض النظر عن كون الاستعمال في معناه الحقيقي أو المجازي المتعارف عليه.

الكناية: يكون الاعتداد بالإرادة الباطنة التي تكشف إما ببيان النية أو القرينة. فلو قال الزوج لزوجته (الحقي بأهلك)، أو (اذهبي إلى اهلك)، أو (أنت عليّ حرام)، أو (أنت كأختي أو كأمي)، أو نحو ذلك لا يحق للقاضي أن يحكم بوقوع الطلاق، ولا للمفتي أن يفتي به، سواءً اعترف الزوج بأنه نوى بكلامه هذا الطلاق أم لا عند فقهاء الجعفرية والظاهرية؛ لأن الطلاق عندهم لا يقع بالكناية مطلقًا نوى بها الزوج الطلاق أم لا. وقال جمهور الفقهاء إن اعترف بأنه نوى الطلاق يحكم بوقوعه.

الشعر الحر والعمودي

الشعر الحر: هو شكلٌ من أشكال الشّعر في العصر الحديث، وهو موزون لكنّه لا يلتزم بنظام القافية، ويَمتاز بأسلوب السرد في القصيدة، ولحنه الموسيقي.

الشعر العمودي: يعدُّ الشعر العمودي أحد أنواع الشعر العربي، وهو أصل الشعر العربي بكل أنواعه وأشكاله التي ظهرت فيما بعد، وهو الشعر الذي بقيَ على نمطه التقليدي بالحفاظ على الوزن والقافية في كل أبياته، ويتكون كل بيت من شطرَين، الشطر الأول يسمى صدر البيت، والشطر الثاني يسمى عجُز البيت.

مميزات الشعر الحر

١. إنه موزون: فلو لم يكن موزونًا لما جازت تسميته شعرًا.
٢. يعتمد التفعيلة وحدة للوزن الموسيقي، ولكنه لا يتقيد بعدد ثابت من التفعيلات في أبيات القصيدة.
٣. إنه يقبل التدوير: بمعنى أنه قد يأتي جزء من التفعيلة في آخر البيت، ويأتي جزء منها في بداية البيت التالي.
٤. عدم الالتزام بالقافية: إذ تتعدد فيه حروف الروي مما يفقده الجرس الموسيقي العذب.
٥. استعمال الصور الشعرية : كالتي تعمق التأثير بالفكرة التي يطرحها الشاعر.
٦. اللجوء إلى الرمزية التي يموه بها الشاعر على مشاعره الخاصة أو ميوله السياسية. وقد يصعب على القارئ إدراك المقصود من القصيدة

بدر شاكر السياب

انشودة المطر

شعر : بدر شاكر السياب

عينـــاك غابـــتا نـــخيلٍ ســـــاعةَ الســـحرْ

أو شـــرفتان راح يـــنأى عنهـــما القـــمر

عينـــاك حـــين تُبـــسمان تـــورق الكـــرومْ

وتـــرقص الأضـــواء ...كالأقمـار فـــي نـــهرْ

يرجّـه المـــجداف وهـــنا ســـاعة الســـحَر

كأنــما تنبــض فــي غوريْهــما، النـجوم ...

وتغـرقان فــي ضـباب مـن أســى شَفــيفْ

كالبـــحر ســرَّح اليديــن فوقــه المـــساء

دفـءُ الشـــتاء فـــيه وأرتـــعاشةُ الخـــريف

والمــوتُ، والمــيلادُ، والظــلامُ ، والنـــورُ

فتستفيـق مـلءَ روحـي ، ورعــشةُ البـــكاء

ونشـــوة وحشـــية تعـــانقُ الســـماء

كنـشْوةِ الطـفل إذا خـــافَ مـــن القـــمر!

كـأن أقــواس الســحاب تشـــربُ الغيـــوم

وقـطرةً فقـطرةً تـــذوب فـــي المــطر...

وكركـرَ الأطــفالُ فـــي عرائـش الكـــروم

ودغدغــت صمــتَ العصافير علــى الشـجر

أنـشـــودةُ المـــطر...

مـــــطر....مـــــطر....مـــــطر....

تـــثاءبَ المـــساءُ، والغـــيومُ مـــا تـزال

تسـحُّ مـــا تسـحُّ مـــن دمـــوعِها الثـــقالْ

كأن طــفلاً بــات يهــذي قبـــلَ أن يـــنام

بأن أمَّـــهُ – التـــي أفـــاق مـــنذ عـــام

فلم يـجدْها، ثـــم حـــين لجـَّ فـــي السـؤال

قالـــوا لـــه:(بـــعد غـدٍ تعـــود....)

لابـــــــــــــدَّ أن تعـــــــــــــــــودْ

وإن تهامـــــسَ الرِّفـــــــاق أنـــــها هُـــناكْ

فـــي جانـبِ الـــتل تـــــنام نومـــــةَ اللـــحودْ

تســـفُّ مـــن تـــــرابها وتشـــــربُ المـــطر

كـــأن صـــياداً حـــزيناً يجـــــمع الشِّـــــباك

ويلـــــــــعنُ المـــــــــــياهَ والقـــــــــــدرْ

وينـــــثرُ الغـــناء حيـــث يأفُـــــل القـــــمرْ

مـــــــــــطر....

مـــــــــــطر....

الخطابة

تعريف الخطابة: هي فن مخاطبة الجماهير بطريقة إلقائية تشتمل على الإقناع والاستمالة. **تعد** الخطابة من أهم الفنون النثرية ذات التأثير العميق في نفوس المتلقين، وأداة التوجيه الفاعلة عبر التاريخ، ووسيلة الإعلام والتحفيز الأنجح للأحداث حركة التغير الإيجابي في المجتمع. فهي فن أدبي يقوم على المشافهة في الإلقاء، ويتبادل التأثير والتأثر وفقا للأحداث والتطورات لتشكل نصوصها صورة نابضة عن الواقع الأدبي والاجتماعي والسياسي والفكري. والخطابة بخاصة عبر نسيج في رصين تزين بناءه فصاحة الألفاظ، وبلاغة المعاني، وروعة الصور.

خصائص الخطابة

١- الإيجاز والبعد عن الإطالة والإطناب، وذلك حتى لا يُصاب المستمعون بالملل أو يتعطّلون عن أشغالهم فينفرون منها.

٢- الوحدة الموضوعية، وذلك لأن التشعب في الموضوعات والتفرع بها وتُعدّدها قد يؤدي إلى تشتيت فكر المتلقي وصرف ذهنه عن المراد.

٣- استخدام الحجة والبراهين، وذلك لاستمالة الجمهور والتأثير بهم وإقناعهم، ولعلها من أبرز خصائص الخطابة وأهمها لما لها من أثر ملموس ومباشر على الجمهور المخاطب.

٤- سهولة الألفاظ ووضوح المعاني، إذ إنّ جمهور المخاطبين يكون من عامة الناس، فيشمل صغيرهم وكبيرهم عالمهم وجاهلهم، والتعقيد اللفظي والمجاز قد يضلل الفكرة لديهم.

٥- تسلسل الأفكار وتنظيمها، وهذا يضمن بلوغ الفكرة أذهان المخاطبين وتقبلهم لها. موافقة الخطاب لمقتضى الحال، وهي من أبرز خصائص الخطابة، وأهمها فالخطيب يشتق موضوع خطبته من واقع الناس واحتياجاتهم للمعرفة.

٦- العفوية والبعد عن الصنعة والتكلف والزخرف اللفظي الذي من شأنه أن يصرف المستمع عن فحوى الخطاب. المراوحة بين الأساليب الإنشائية والأساليب الخبرية.

٧-الواقعية والبعد عن الخيال. نموذج من فن الخطابة.

أنواع الخطابة في العصر الحديث:

تنقسم الخطابة إلى ثلاثة أقسام:

1- الخطابة الدينية: الخطابة الدينية هي الخطابة التي تعتمد على إثارة العاطفة لتحبب إليها الخير، وتنفرها من الشر وتوجهها إلى تقوى الله، وحبه وخشيته، وقلوب السامعين منفتحة للتأثير، بالخطب الدينية لأنها تصلهم بالخالق سبحانه وتعالى، وتعلو بهم عن الأرض إلى السماء، وتبصرهم بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، فالخطيب يتكلم من قول الله والموضوع ديني روحي، وثمرة الخطبة سعادة الفرد والمجتمع وتمجيد الله وطاعته وابتغاء الخير.

2-الخطابة السياسية: الخطابة السياسية هي الخطابة التي تدور حول الشؤون العامة للدولة، فتشمل الخطب التي تلقى في البرلمان، وفي المجتمعات الانتخابية، والأندية الحزبية، والمؤتمرات الدولية والسياسية، سواء تعلقت بأمور خارجية كالمعاهدات والحرب والسلام، أو بأمور داخلية كالتعليم والاقتصاد والزراعة والتشريع ونظام الحكم. وفي العصر الحديث قد ازدادت أهمية للخطابة السياسية ، لكثرة الأحزاب المختلفة، في وسائلها وغاياتها، وفي استمالتها إلى نصرة الحزب وتأييده، وفي تنفيذ برامج الأحزاب الأخرى وانتقاص أعمالها

3- الخطابة الاجتماعية: الخطابة الاجتماعية هي الخطبة التي تعرض لدراسة مشكلة من مشكلات المجتمع، فتبرز العيوب وأسبابها وتطيب لها وبعض هذه الخطب تنتظمها الخطابة وبعضها لا تنتظمها، فإذا اعتمد الخطيب على الدراسة وحدها ولم يضيف إليها الإلقاء الخطابي فهو محاضر لا خطيب وإذا أضاف إلى الدراسة إثارة المشاعر بفنه الخطابي، وتصويره الجميل وتخيله الساحر فهو خطيب لا محاضر.

<u>خطبة الإمام علي (ع) إلى مالك بن الأشتر</u>

ثمَّ اعلَمْ ، يا مالكَ ، إنـي قَدْ وجهتكَ إلـى بلادٍ قدْ جرتْ علـيهَا دولٌ قبلكَ مـنْ عدلٍ وجورٍ ، وإنَّ الناسَ ينظرونَ منْ أمورِكَ مثلَ ما كنتَ تنظرُ فيه منْ أمورِ الولاةِ قبلكَ، ويقولونَ فيكَ ما كنتَ تقولُ فيهمْ .

إنما يستدلَ على الصالحينَ بما يجري الله لهمْ على السنِ عبادهِ الأخيارِ منْ حُسنِ الأفعالِ وجميلِ السيرةِ .

فليكنْ أحبِّ الذخائرِ إليكَ ذخيرةَ العملِ الصالحِ بالقصدِ فيما تجمعُ ، وما ترعى به رعيتكَ .

فاملِكْ عليكَ هواكَ ، وشحَّ بنفسكَ عمّا لا يحلُّ لك ،فإنَّ الشحَّ بالنفسِ الإنصافُ منها فيما أحبت وكرهت .

وأشعر قلبكَ الرحمةَ للرعيةِ ، والمحبةَ لهم ، واللطف بهم ، والإحسان اليهم ، ولا تُنِلهمْ حيفاً ، ولا تكوننَّ عليهم سبعاً ضارياً تغتنمُ أكلهمْ ، فانهم صنفان : إما أخ لك في الدينِ ، وإما نظيرٌ لك في الخلقِ .

يفرُطُنهم الزلل ، وتعرضُ لهمُ العللُ ، ويؤتى على أيديهمْ في العمدِ والخطأِ .

فأعطهمْ من عفوكَ وصفحكَ مثلَ الذي تُحبُّ أن يعطيكَ الله – سبحانهُ- من عفوهِ وصفحهِ ، فإنكَ فوقهم ، ووالي الأمرِ عليكَ فوقكَ ، واللهُ فوقَ من ولاّكَ ، وقد استكفاكَ أمرهمْ ، وابتلاكَ بهم .

المقالة

المقالة الادبية قطعة نثرية محدودة في الطول والموضوع ، تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من الكلفة والرهق ، وشرطها الأول أن يكون تعبيرًا صادقًا عن شخصية الكاتب ومن خصائصها :

١- تكتب المقالة نثرًا وليس شعرًا : لهذا تدرس ضمن أنواع وفنون النثر ، وتستثنى من ذلك آثار قليلة كتبت شعرًا مثل (مقالة في الانسان) للشاعر الانكليزي بوب .

٢- الطول المعتدل : فالمقالة ليست طويلة اذ تأتي في بعض صفحات ، وذلك لأنها لا تتناول كل الافكار والحقائق المتعلقة بموضوعها ، كما هو الشأن في البحث ، وانما تتناول جانبًا أو زاوية محددة منه .

٣- العفوية : لا تخضع المقالة في الغالب للمنهجية والتكلف والنظام الدقيق؛ لأنها كما يقول النقاد ، (نزوة عقلية لا ينبغي أن يكون لها ضابط من نظام ، هي قطعة لا تجري على نسق معلوم ، ولم يتم هضمها في نفس كاتبها) .

٤- الذاتية : تتميز المقالة من الأجناس الأدبية النثرية بالطابع الذي يجعلها تعبيرًا مباشرًا عن الرؤية الذاتية لكاتبها وخبراته ، (فالمقال ليس حشدًا من المعلومات وليس كل هدفه ان ينقل المعرفة ، بل لابد الى جانب ذلك ، أن يكون مشوقًا ولا يكون المقال كذلك حتى يعطينا من شخصية الكاتب بمقدار ما يعطينا من الموضوع ذاته ،

فشخصية الكاتب لابد أن تبرز في مقاله ، لا في الموضوع فحسب ، بل في طريقة تناوله الموضوع وعرضه إياه ، ثم في العنصر الذاتي الذي يضيفه الكاتب من خبرته وممارسته للحياة العامة .

٥- الأسلوب الخاص : والمتميز الذي يثير الانفعال ويستند الى الخيال والعبارات الموسيقية والصور الموحية ، نشأت المقالة الحديثة في الآداب الأوربية في القرن السادس عشر وارتبطت نشأتها بالصحافة . ويعد الكاتب الفرنسي مونتين (١٥٣٣-١٥٩٣) منشئ المقالة الحديثة ، أما الرائد الثاني للمقالة الحديثة فهو الكاتب الإنكليزي بيكون (١٥٦١-١٦٢٦) .

أما ما يخص الأدب العربي فقد عرف ادبنا القديم فنا ادبيا شبيها بالمقالة ، هو فن الرسائل ولا سيما الرسائل العلمية التـي تتناول موضوعًا واحدًا بشـيء من الإيجاز .

عرفت المقالة الحديثة في أدبنا الحديث في القرن التاسع عشر نتيجة لاتصالنا بالغرب واطلاعنا على آدابه ، ونتيجة لإنشاء الصحف والمجلات في الوطن العربي، ومن الكتاب الذين برزوا فيها الشيخ محمد عبدة ومصطفى لطفي المنفلوطي وطه حسين وابراهيم المازني واحمد امين وجبران خليل جبران وزكي نجيب محمود .

ملاحظات حول كتابة الإنشاء

١- قراءة الموضوع بدقة لأكثر من مرة وفهمه بشكل عام من حيث اللفظ والمعنى والمضمون .

٢- البدء بوضع مقدمة صغيرة للتعريف بالموضوع .

٣- الشروع بعرض الموضوع بلغة عربية فصحى سليمة خالية من العيوب اللغوية والإملائية وضبط المفردات بالشكل الصحيح ومراعاة جودة الخط ونظافة الورقة مع الترتيب ليكون شيقاً مبهرًا للقارئ .

٤- تعزيز الموضوع وتقويته بدعائم أساسية لها صلة في عنوان الموضوع ، والدعائم هي : الآيات القرآنية الكريمة ، الشواهد الشعرية المناسبة ، أقوال الرسول محمد (ص) وباقي الأنبياء (ع)، أقوال مأثورة للحكماء والقادة البارزين.

٥- عدم وضع التعزيزات بمكان واحد بل في أماكن متباعدة بعد الحديث المتواصل عن الموضوع .

٦- ربط الموضوع جهد الأماكن بمفاصل الحياة العامة .

٧- لتكن صاحب ثروة لغوية وأدبية وذلك من خلال المطالعات العامة لتساعدك على كتابة الموضوع .

٨- الإنشاء هو تعبير عن جوهر الكاتب ومضمونه فكلما كان الحديث بليغًا كلما نضجت أفكاره وتعالت فوائده .

٩- استعمال الصور البلاغية الجميلة التي تزين الموضوع وتجمله .

١٠- ختم الموضوع بملخص قصير ناشئ من خلال الموضوع وليكن ختامك للموضوع المسك (وختامها مسك) .

١١- اعتماد مبدأ (خير الكلام ما قل ودل) فلا تكون مسرفًا من دون جدوى ولا مقلا من دون معنى .

١٢- استعن بمفردات بديلة عمّا هو معروف كي ينمُ ذلك عن قدرتك في اللغة .